

مشروع دليل تدريبيّ:

الإصلاح الدينيّ والسياسيّ

فريق من الأخصائيين التربويين والبيداغوجيين

المعهد العربي لحقوق الإنسان

الجمهورية التونسية

تونس



بدعم من



ر.د.م.ك : 4-54-771-9973-978

وحدة الطباعة والنشر بالمعهد العربي لحقوق الإنسان

54، شارع الخليج العربي، المنزه 8، 2037، أريانة، تونس

الهاتف : 71703905 / 71709234 – الفاكس : 71709321

موقع الواب : www.aihr-iadh.net

المعهد العربي لحقوق الإنسان 2012

الفهرس

الموضوع	الصفحة
توطئة	5
I- مدخل نظري: أسس التدريب ومرجعياته وفلسفة المتابعة والتقييم	7
1 في الحاجة إلى التدريب	7
أ. لماذا ندرّب ؟	7
ب. من يتدرّب ومن يُدرّب ؟	7
2 مرجعيّات الدليل التدريبيّ	8
أ. المرجعيّات المعرفيّة والقيميّة	8
ب. المرجعيّات النفسيّة والتربويّة	8
ج. المرجعيّات الفنيّة	8
3 أساليب المتابعة والتقييم	9
أ. التقييم في منطلق التّدريب	9
ب. التقييم خلال الفترة التدريبيّة	9
ج. التقييم في نهاية كلّ وحدة تدريبيّة	9
II- مدخل منهجي: كيف ندرّب؟	10
1 البناء العام للوحدات التدريبيّة	10
2 مسارات التدريب	11

14

III- الوحدات التدريبية :

16

1 التواصل والاختلاف

29

2 المواطنة

38

3 الشورى والديمقراطية

50

4 المساواة (المرأة نموذجا)

58

5 الدولة المدنية

ملاحق

69

- نصوص للامتداد والتوسع

69

- المواطنة والشورى والديمقراطية

80

- جذاذة استبيان

تاريخية حقوق الإنسان

فكرة الحقوق قديمة قدم الحياة البشرية، وقد اهتمت بها الفلسفة اليونانية القديمة، فركز الفلاسفة اليونانيون على بعض الحقوق ونهبوا إلى ضرورة صونها من الأخطار التي تتهددها نتيجة حب التملك والسيطرة... إلا أن هذا الاهتمام كان يتجه إلى طبقة معينة من البشر دون سواها... أما في الحضارات الشرقية فقد اهتم "بوذا" والفلسفة الهندية بموضوع الحقوق وتضمن قانون "مانو" في العام 1000 قبل الميلاد عددا من المبادئ الهادفة إلى صون الإنسان من الأخطار المحدقة به... كما وقفت الفلسفة الصينية وقفة طويلة أمام واجبات الإنسان تجاه أخيه الإنسان بما يكفل حقوقه الأساسية في الحياة وبما يضمن السعادة والحرية، ويُنسب إلى كونفشيوس قوله "لا يتعلم الإنسان المدنية إلا عندما يُطعم ويُكسى بشكل لائق..."

كما لا ننسى أن هذه المطالبة بالحقوق وإقرارها كانت دعوة كل الأنبياء في تاريخ الأديان وفي هذا الإطار تدخل اهتمامات الثقافة الإسلامية بمسألة الحقوق، فالنص الديني الإسلامي غني بالمبادئ الضامنة للحقوق الأساسية مثل حق الحياة، والحرية والمساواة والعدل... وقد تلاقت الثقافات وتراكت التجارب بما ساهم في بلورة هذه الحقوق والارتقاء بها، إلى أن وصلنا إلى ما يعرف بعصر التشريعات واندلاع الثورات في القرن التاسع عشر، الشيء الذي فعل النشاط الحقوقي وساهم في إبرام المعاهدات الحقوقية مثل :

- اتفاقية برلين 1855 واتفاقية بروكسال 1890 وموضوعهما تجريم الاتجار بالرقيق،
- اتفاقية باريس في مكافحة الأوبئة 1903،
- اتفاقية باريس في مكافحة الاتجار بالرقيق 1904،
- اتفاقية لاهاي في مكافحة المخدرات 1912،
- اتفاقية لندن في تنظيم الإنقاذ البحري 1914.

ثم نشأت عُصبة الأمم وارتبطت بها اتفاقيات حقوقية كثيرة. ولكن لما نشبت الحرب العالمية الثانية ومارس فيها الإنسان وحشية مفرطة على أخيه الإنسان، شعرت البشرية بعدم نجاعة جميع تلك الإنجازات.

أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد اتّجه الضمير الجمعيّ الدوليّ إلى التفكير في حماية الحقوق الأساسية للإنسان فكان الإعلان العالمي الذي وقع إقراره سنة 1948. ويتكون هذا الإعلان من مقدمة وثلاثين مادة يمكن تبويبها إلى :

- ✻ فئة أولى: تتناول الحقوق الفردية والشخصية.
- ✻ فئة ثانية: تتناول علاقات الفرد بالمجموعة أو بالدولة.
- ✻ فئة ثالثة: تتناول الحريات العامة والحقوق الأساسية.
- ✻ فئة رابعة: تتناول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

ثم جاءت المواثيق الدولية الكثيرة المستلهمة من روح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وهكذا لا يمكن أن ننسب حقوق الإنسان إلى حضارة معينة أو إلى أمة بعينها أو دولة محدّدة... وإنما تنسب إلى الإنسان (بألف ولام العهد)، فجميع أمم العالم ساهمت على مرّ العصور بالكثير أو حتى بالقليل في بلورة هذه الفلسفة الحقوقية بما يسمح باعتبارها فلسفة كونية وبما يجعل من حقوق الإنسان منظومة حقيقية كونية هي الأخرى.

I- مدخل نظري :

أسس التدريب ومرجعياته وفلسفة المتابعة والتقويم

1. في الحاجة إلى التدريب:

أ. لماذا ندرّب ؟

أن تكون لك فكرة، وأن تؤمن بجداها فتحرّكك، وأن تسافر من أجلها وتجعلها وسيطا بينك وبين الآخر، وأن تبذل جهدا من أجل بلورتها واستكمالها وتحسّس أثرها في الواقع وأن تشحذ في أعماقك همّة الإصلاح والتجديد... ذلك مطلب إنساني راق أمكن للمعهد العربي لحقوق الإنسان بتونس أن يأخذ منه بطرف من خلال مجمل الأنشطة التوعوية والتدريبية التي ما انفكّ ينجزها في ساحات الصراع الثقافي العربي والإسلامي اليوم، أو لنقل في المواطن التي تشهد زحمة من الأسئلة وتدافعا لحاجات فرضت نفسها على المجتمعات العربية الإسلامية ولا تزال تلحّ في طلب الجواب الكافي والرصين.

في هذا السياق حاولنا أن نجعل من هذا الدليل التدريبي مساهمة أولى من أجل التماس ما أمكن من الأجوبة لجملة من القضايا الهامة في واقعنا العربي الإسلامي إيمانا منا بما للفعل التدريبي من أهمية في ارتياض الأنفس على مواجهة ما يستجدّ من أسئلة تفرضها اللحظة التاريخية الراهنة، بأنجع أساليب البحث والحوار وبعيدا عن التشجّع والعنف والإقصاء. وهذا المطلب من أوكد حاجات الواقع العربي الإسلامي المعاصر.

إنّ هذا الدليل التدريبي، هو محاولة تهدف إلى تحقيق مطمح الثقافة الإصلاحية محليا وإقليميا وتعمل على إبراز إمكانات التجدد والمواكبة داخل المخزون القيمي العربي الإسلامي، وترسخ أنماطا تواصلية إيجابية محليا وكوتيا. وإيماننا بجدوى الممارسة التدريبية وظفنا ما أمكن من مناهج العمل المستحدثة في مجال تكوين المجموعات واستعنا بخبرات تدريبيّة وعملنا على تفعيل أنماط التواصل التي تيسر على المتدربين سبر التوجهات الكبرى في مجال الفكر الإصلاحي والتعبير عن تصوراتهم وانتظارهم من الوحدات التدريبية وكثفنا من فرص العمل التشاركي البناء باعتماد آليات معالجة للمسائل ذات العلاقة بالإصلاح الديني والسياسي.

ب. من يتدرّب ومن يدرّب؟

تحيلنا كلمة تدريب على نمط تكويني غير مُمدّرس (non scholarisé) أي غير خاضع لمنطق العمليّات المدرسيّة من حيث تصوّر آليات العمل والتّقويم والموارد المستثمرة وفضاءات التّدرّيس والسياسة التّربوية المقرّرة... إنّ نمط أكثر تحرّرا وانفتاحا على الواقع المحليّ والعالمي، أي أكثر دلالة وظيفيّة، وهو إلى ذلك يستهدف شريحة عمرية أكثر اتّساعا ممّا هي عليه بالمدارس، ولا يشترط حدّا مشتركا من المكتسبات بل قد يشتغل على مواقف موهلة في التّباين والاختلاف، ولعلّ ذلك ما يستدعي من المدرّب مهارات تواصلية وتنشيطية فائقة، وتملّكا محترما لعدد من المقاربات التّنشيطية، وإطلاعا لا بأس به على المرجعيّات المعرفيّة ذات العلاقة بوحدات التّكوين، وإيماننا بجدوى عمله في مجال الإصلاح الديني والسياسي، ويستوجب منه كذلك قدرة على سبر أغوار الصّراعات الضّمّن - فردية واستيعاب الصّراعات البين-فردية...

2. مرجعيات الدليل التدريبي :

أ. المرجعيات المعرفية والقيمية:

- مخزون نصي وقيمي من الثقافة العربية الإسلامية...
- الميثاق العالمي لحقوق الإنسان.
- نماذج من تجارب الإصلاح الديني والسياسي.

ب. المرجعيات النفسية والتربوية :

➤ مبادئ الأندراغوجيا

- احترام مبادئ الأندراغوجيا: لماذا؟
- للارتكاز على المكتسبات القبلية للكهل باعتباره من بين المستهدفين بالتدريب.
- لتنظيم تدريب في كنف احترام المشروع الإصلاحي.
- لنأخذ في الاعتبار نسق التعلم لدى الكهل وخصوصية الوقت الذي يتحرك داخله.

➤ المقاربة البنائية الاجتماعية

- تبني المقاربة البنائية الاجتماعية: لماذا؟
- ليكون المتدرّب محور ما يتلقاه من تدريبات.
- لإكسابه مزيدا من الفاعلية فيما يتلقاه من تدريبات وما يخوضه من تبادلات مع الآخرين.
- لتيسير استقلالية المتدرّب في خبراته التي يتلقاها قُدماً على مدى حياته.

➤ المقاربة بحلّ المشكلات

- استعمال المقاربة بحلّ المشكلات: لماذا؟
- لتيسير إدماج التعلّمات وإدراجها في وضعيات معيشة للمتدرّب.
- لإضفاء مزيد من الدلالة على التدريبات.

ج. المرجعيات الفنية:

عملنا على إخراج هذه الدليل بكيفية تجعله قابلا للاستثمار بأكثر من طريقة، حسب ما يراه المدرّب مناسباً، بحيث كانت الموارد النصّية وغير النصّية المدرجة به اختياراً من متعدّد، كما أنّ فضاءات الجواب قابلة للتوسيع أو الاختصار، إلا أنّنا حافظنا قدر الإمكان على تمثّيات تدريبيّة موحّدة بين مختلف المقاطع التدريبيّة، وذلك وفاء منّا للمرجعيات النظرية المعتمدة والتي أعلنّا عنها في المدخل النظري. وهنا ننصح المدرّب بأن يعدّ قبل مباشرة العمل وثيقة تدريبيّة مصاحبة شرط أن تكون مكوناتها الكبرى مطابقة للمحاور التدريبيّة ولأهدافها المثبتة بكلّ وحدة.

3. أساليب المتابعة والتقييم:

اعتمدنا في الوحدات التدريبية طرائق في التقييم مستمدة من المقاربة بحلّ المشكلات. ويُعتبر المتدرّب في هذه المقاربة منطلق عمليّة التدريب ومرتكَز مسارها ومآلها الختاميّ وفي كلّ من هذه المراحل الثلاث يتّخذ التقييم ملمحاً خاصّاً نبيّنه فيما يلي:

أ. التقييم في منطلق التدريب:

هو تقييم استباقيّ مهمّته تشخيص المكتسبات القبليّة والتصوّرات والتمثّلات لكلّ متدرّب تجاه مضمون التدريب بحيث يتمكّن المدرّب من:

- تحديد المكتسبات من أجل تمكين المتدرّبين من إغنائها والبناء عليها.

- استخراج التصوّرات باعتبارها مكتسبات وسيطة (بين العلميّ واللاعلميّ) من أجل توجيه الأنشطة نحو إزاحة التصوّرات من المنطقة الوسيطة إلى ما هو أعلق بالجانب العلميّ المطلوب بعد التدريب.

- التعرف - قدر الإمكان- إلى تمثّلات المتدرّبين وتوجّهاهم النفسيّة تجاه مواضيع التدريب من أجل اتخاذها في الحسبان ورصد الأنشطة والطرائق التدريبيّة الملائمة لها.

يُلاحَظ بعدئذ أنّ ما يمكن أن يكشف عنه التقييم الاستباقيّ معدّ للاستثمار لا للإقصاء والرفض، علماً وأنّ الاستثمار لا يعني ضرورة دعم واقع ما قبل التدريب.

ب. التقييم خلال الفترة التدريبيّة:

هو تقييم تفاعليّ حييّيّ يقوم على تبادل التّغذية الرّاجعة بين المدرّب ومنظوريه وبين المتدرّبين بعضهم البعض، وهنا نأخذ في الاعتبار المفهوم التالي للتواصل: «هو عمليّة بثّ وتلقّ مستمرّ بين جميع أطراف العمليّة التواصلية»، وهنا نعني أنّ التقييم التفاعليّ هو جملة تبادلات مستمرة تمكّن من الكشف عن درجة الخراط المتدرّب في المسائل المطروحة وتيسّر إمكانيّة تعديل مسارات التدريب وهذا يتوقّف على حنكة المدرّب وقدرته على التصرف. إنّ هذا المطلب يستدعي أن يخضع طاقم المدرّبين إلى عمليّة تكوين توفّر لهم ما يكفي من الأدوات والموارد المساعدة على حسن إدارة مهمّة التدريب.

ج. التقييم في نهاية كلّ وحدة تدريبيّة:

هو تقييم بعديّ يُلتَمَس منه التعرف إلى مدى تحقّق أهداف التدريب ويمكن اعتماد أساليب متعدّدة لإجازه من بينها اقتراح «وضعيّة مشكل» رديفة يكون توفّق المتدرّب في حلّها مؤشراً على نجاح المهمّة التدريبيّة وإخفاقه مدعاة لتعديل مسارات التدريب.

مدخل منهجي

كيف ندرّب؟ (البناء العام للوحدات التدريبيّة ومسارات التنشيط)

أ- البناء العام :

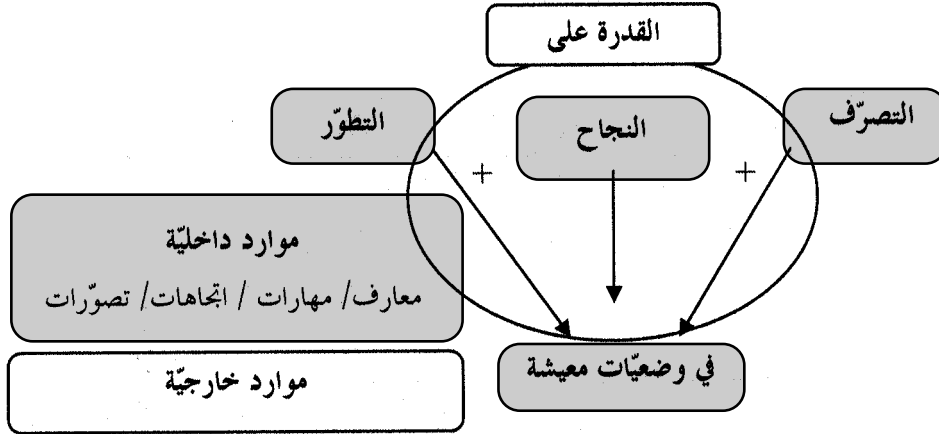
عنوان الوحدة التدريبيّة

الإشكاليّة المركزيّة

انتظارات نهاية التدريب



1. على مستوى المعارف	2. على مستوى المعارف السلوكية	3. على مستوى المعارف الموقفيّة
نصوص/وثائق/مبادئ/ قيم/تواريخ/ثقافات/تجارب...	مهارات تخصّص: المفهمة/ الأشكلة/التفكيك/التركيب/أساليب البحث/المقارنة/التواصل..	تقدير الذات/النقد الذاتي/القدرة على تعديل التصورات/مرونة الاتجاهات الفردية/الإصغاء/ الحوار/قبول الرأي المخالف/القدرة على تنسيب الأفكار/تمثل القيم المستهدفة في وضعيات دالّة
4. على مستوى معرفة التصرف: القدرة على التصرف والنجاح والتطور المبنية على الاستعمال الناجع لمجموعة مندمجة من الموارد من أجل مواجهة طائفة من مشاكل الحياة. (لاحظ الرّسم التالي)		



ب- مسارات التدريب (أنشطة وموارد):

حصة تشخيصية وتعاقدية

I

مقطع تدريبي أول (ضرورة المحافظة على نواة إشكالية مفردة في كل مقطع وهذا لا يمنع من تعدد وتنوع الموارد النصية وغير النصية الممكن إتاحتها للمدرّب)

الوضعية التدريبية		
دور المدرّب	دور المتدرّب	خصائص الوضعية التدريبية
قراءة نصّ الوضعية	- تمكين المتدرّب من مواجهة المشكل التدريبي باعتماد أشكال مختلفة للاستكشاف	وضعية مشكل من صميم الواقع أو مفترضة أو من أدبيات الإصلاح الديني و/أو السياسي.
الكشف عن العلاقات داخل النصّ، تلوين/ تسطير...	- توظيف تقنيات استكشافية تعين على القراءة والتفكيك من قبيل استخراج المصطلحات الهامة، الكشف عن البنية العلائقية داخل النصّ...	
الانخراط في تقصّ عفوي متعلّق بالوضعية	- سير تصوّرات وانتظارات المتدرّبين وصياغة الحاجات التدريبية.	

فكرة التقصيّ العفويّ investigation spontanée

- تمكين المتدرّب من مواجهة المشكل التدريبيّ بتفكيكه وطرح تساؤلاته.

- تمكين المدرّب من سير تصوّرات وانتظارات المتدرّبين ومن صياغة الحاجات التدريبية.



فضاء حرّ للمحاكاة...



فضاء حرّ للرسم



فضاء حرّ للتعبير

تحليل حاجات التدريب:

يوجّه المدرب إلى اعتبار أنّ «الحاجة» تمثل تلك المسافة الفاصلة بين حالة راهنة (ما قبل التدريب) وحالة مؤمّلة (ما بعد التدريب)، ومن ثمّ إلى صياغة مشروعه التدريبيّ.

المشكلات	يُعرّف إليها بواسطة التقويم التشخيصي - الاستباقي في مطلع الحصّة التدريبيّة: تصوّرات / تمثّلات / مكتسبات قبليّة
الحاجات	معارف / مهارات / مواقف (راجع انتظارات نهاية التدريب)
المسافة الفاصلة	أ- حاجات التدريب (نواة إشكاليّة وفروع مرحليّة للمعالجة) ب- الفعل التدريبيّ (فقرة البحث الموجّه: أنشطة وموارد) ملاحظة: تصاغ الحاجات بأسلوب استفهاميّ يترجم ما يستشعره المتدرب من تساؤلات ذات علاقة بالمشغل التدريبيّ. يكون الفعل التدريبيّ مستجيباً للحاجات المعبر عنها.

تتوّج هذه المرحلة باستخراج حاجات التّدريب وفق التّصوّر التالي:

حاجات التدريب (نواة إشكاليّة وفروع مرحليّة للمعالجة)

مراحل المعالجة	النواة الإشكاليّة المستخلصة
1-.....؟؟
2-.....؟	
3-.....؟	

فقرة التقصي الموجهة Investigation structurée

- بعد القيام بصياغة المشغل التدريبيّ في إشكالية تعامل المدرّب مع النواة الإشكالية المركزية باعتبارها مرافقة لكل الأنشطة لا مجرد منطلق لها.
- اعتماد منطق تراتبيّ في معالجة المراحل التي تمّ التعاقد عليها في الفقرة السابقة حسب الأهمية ودرجة التعقيد.
- تمكين المتدربين من موارد نصية وغير نصية من أجل الاتفاق على خطّ استثمار يلائم الوحدة التدريبية ومراحلها الفرعية.
- تقسيم مسار التدريب إلى مقاطع تدريبيّة جزئية بحيث يتضمن كل مقطع الأنشطة والموارد المناسبة.
- هيكلة المكتسبات وتوظيفها لحلّ المشكل الرئيس.

عنوان المرحلة الفرعية الأولى (بند تعاقدّي)

المقطع التدريبي الأول

يتضمّن كلّ مقطع تدريبيّ جملة من الأنشطة التي قمنا بهندسها وفق التصوّر التالي:

الهدف	النتائج المتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط عدد...
ما يروم المدرّب تحقيقه لدى المتدربين من معارف أو مهارات أو مواقف جزئية (في حدود النشاط المقترح)	ما يُدعى المتدربون إلى التوصل إليه من نواتج شفوية أو مكتوبة أو مجسّمة...	عمل فردي / ثنائي / ضمن فرق / ضمن مجموعات	يقع التصريح بالمطلوب	
ملاحظة: تمّ التفاوضي عن تحديد توقيت الأنشطة وترك الأمر لتقدير المدرّب حسب ما يتاح له من ظروف موضوعية				

موارد للاستثمار: (نصية وغير نصية)



الخصيلة المصطلحية

فقرة التقصي المعدل investigation régulée

إعادة طرح مشكل رديف يستدعي حله الاستعانة بمكتسبات المتدرّب في الوحدة

تمارين:.....

المشكل:.....

الأنشطة التقويمية

اعتماد معايير معرفية / مهارية / موقفية صالحة لكل الوحدات.
يمكن تفكيك المعيار الواحد إلى محكات جزئية تلائم كل وحدة تدريبية على حدة.
ملاحظة: ضرورة أخذ التقييم الذاتي في الاعتبار.

أنشطة المتابعة والعلاج / الامتداد والتوسع...

.....

الوحدات التدريبيّة

الإصلاح السياسي يقتضي إصلاحاً دينياً

التواصل والاختلاف

وحدة تشخيصية وتعاقدية

I

وضعية مشكل

أنشطة تفكيرك وفهم

نواة إشكالية

فروع المشكل (خطوات الحل)

الحصة الأولى**الوضعية التدريبية****وثيقة المدرب****نصّ الوضعية :**

إنّ شروط الحياة الواقعية التي تؤكد على التنوع والتعدد، والتي تقول إنّ الوحدة المطلقة لا وجود لها إلاّ من خلال الكل، وإنّ الكل ليس إلاّ حصيلة جمع الواحد المتعدد والمتنوع في تجلياته وصوره المختلفة وليس العكس، وهنا ندخل أو نصل إلى تأكيد حقيقة إنّ احادية الانتماء للوطن والشعب لا تلغي الحق في التعدّد والتنوع في داخل حقيقة معنى الانتماء وعياً ووجوداً - تاريخاً ونشأة - ولا ننكر كذلك تعددية الولاء له.

مجلة 26 سبتمبر العدد :

1037 الصفحة: 6 - بتصرف

الحصة الأولى**تحديد حاجات التدريب: تفكيك الوضعية****وثيقة المتدرب**

المهمة	تقنية التشييط	النتائج المنتظر	الهدف
- استخراج ملامح الوحدة والتنوع في المجتمع من سند الوضعية	عمل ضمن فرق	مؤشرات دقيقة لكلّ من مظاهر الوحدة والتنوع في المجتمع الواحد	- التعمّق في فهم نصّ الوضعية - الإشعار بأنّ الاختلاف حقيقة من حقائق المجتمع الواحد.

النشاط الأول**حصيلة معرفية ممكنة :**

المجتمع	ملاصع التنوع	ملاصع الوحدة
	جهات / أعراف / أفكار / انتماءات سياسية / مصالح ...	وحدة الانتماء للوطن الثقافة / اللغة / المشترك القيمي / وحدة المصير ...

نصّ الوضعية :

إنّ شروط الحياة الواقعية التي تؤكد على التنوع والتعدد، والتي تقول إنّ الوحدة المطلقة لا وجود لها إلاّ من خلال الكل، وإنّ الكل ليس إلاّ حصيلة جمع الواحد المتعدد والمتنوع في تجلياته وصوره المختلفة وليس العكس، وهنا ندخل أو نصل إلى تأكيد حقيقة أنّ واحدية الانتماء للوطن والشعب لا تلغي الحق في التعدّد والتنوع في داخل حقيقة معنى الانتماء وعياً ووجوداً - تاريخاً ونشأة - ولا ننكر كذلك تعددية الولاء له.

مجلة 26 سبتمبر العدد :

1037 الصفحة: 6 - بتصرف

المجتمع	
ملامح التنوع	ملامح الوحدة
.....
.....
.....

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الثاني
- افتعال أزمة تواصل. - استشعار الحاجة لوجود حلّ للأزمة التواصلية.	ملاحظات عفوية لوضع تواصلية قائم على اختلاف الأفكار.	إجراء حوار بين فريقيين وتكليف فريق ثالث بأن يكون ملاحظاً لمجريات الحوار.	1- فريق يتمثل موقف المدافع عن فكرة اعتماد الشريعة مصدراً للدستور والقوانين. 2- فريق يتمثل الموقف المنافض.	

الحصيلة الدلالية : (استنتاجات الفريق الثالث)

.....
.....
.....

الهدف	النتائج المتوقعة	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الثالث
- التعاقد على مكونات المسار التدريبي وتمشيته في اتجاه بناء جملة من المكتسبات ذات العلاقة بموضوع التواصل والاختلاف.	- نواة إشكالية. - مراحل ممكنة للمعالجة.	عمل ضمن مجموعات.	استخلاص نواة إشكالية من استنتاجات الفريق الثالث بعد إغنائها وتعديلها.	

حاجات التدريب	
مراحل مفترضة للمعالجة	النواة الإشكالية
1)؟
2)	
3)	
4)	

الخصلة الدلالية :

حاجات التدريب	
مراحل مفترضة للمعالجة	النواة الإشكالية
1) حق الاختلاف 2) الحاجة إلى التواصل 3) معوقات التواصل 4) نحو تواصل إيجابي	التواصل بين المختلفين ومعوقاته.

مراحل المعالجة		النواة الإشكالية
(1) حق الاختلاف	التواصل بين المختلفين ومعوّقاته	
(2) الحاجة إلى التواصل		
(3) معوّقات التواصل		
(4) نحو تواصل إيجابي		

وثيقة المدرب والمتدرب







تنفيذ الفعل التدريبي

الحصة الثانية

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الأول
تأكيد الوعي الإيجابي بالاختلاف.	تعبير عفوية	عمل فردي	تأمل جملة من الموارد ذات العلاقة بفكرة الاختلاف والتنوع.	

(1) قال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11)" (النحل).

(2) ... [Microcosmos.avi](#)

		
		
الاستنتاج:		

4) حيث يقرر القرآن هذا السوق نحو الاختلاف غير الخاضع لمشيئة وإرادة الإنسان كما في قوله تعالى «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين» (118) هود. فالآية تقرر أن مشيئة الله تعالى اقتضت أن يخلق الناس جميعاً مختلفين.

ولتعميق هذا الفهم يذكر القرآن في موضع آخر «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون» (48) المائدة. وهذه الآية تؤكد أن الله وحده الذي صيّر هذا الاختلاف وجعله من ثوابت النظام الكوني، وبالتدقيق في كلمة الابتلاء في الآية نتوجه إلى النكته فيها حيث الابتلاء عادة ما تكون نتيجته مختلفة.

مصطفى السادة - باحث سعودي -

موقع تعالوا نتعلم أدب الاختلاف



الاستنتاج:.....
.....

إجابة متوقعة

- الاختلاف طبيعي: الطبيعة واحدة تحتوي التنوع والتعدد والاختلاف،
- الإسلام يقرّ واقع الاختلاف في المجتمع الإنساني: أفكار/ أذواق/ مصالح/ توجهات/ أديان...

مراحل المعالجة		النواة الإشكالية
(1) حق الاختلاف	التواصل بين المختلفين ومعوّقاته	
(2) الحاجة إلى التواصل		
(3) معوّقات التواصل		
(4) نحو تواصل إيجابي		

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الأول
استخراج تصوّرات المتدربين حول معنى التواصل وتعديلها.	شبكة دلالية	عمل فردي	تحديد مدلول التواصل	

إجابات متوقعة	ماذا يعني لك التواصل في حلقة ؟ (اقترح بين 10 و20 حلقة)
	

الهدف	الناتج المتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الثاني
الشرع في تعديل التصورات في مجال التواصل.	تصنيف نواتج النشاط الأول.	عمل فردي.	نقد ذاتي.	

صفه ما توصلت اليه وفق التبريد التالي:




ما هو أكثر ارتباطاً بالمتقبل	ما هو أكثر ارتباطاً بالرسالة	ما هو أكثر ارتباطاً بالباحث
.....
.....

المسئلة الدلالية :
معطيات تكشف عن تصورات كل متدرّب حول مكونات الفعل التواصلّي.

وثيقة لتوجيه عملية النقد الذاتي

نشاط : (وثيقة المتدرّب)

نقد ذاتي : أصنّف طريقتي في التواصل بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة عند تفكيري في التواصل

كانت ملاحظاتي موزعة حول مختلف المكونات	كانت ملاحظاتي متمركزة حول الآخر	كانت ملاحظاتي متمركزة حول ذاتي
<p>النسب</p>  <p>الباث المتقبّل الرسالة</p>	<p>النسب</p>  <p>المتقبّل الباث الرسالة</p>	 <p>الرسالة المتقبّل الباث</p>
<p>أتقبّل وضعي المتوازن أثناء الخطاب عز الدين التهدي</p>	<p>أحتاج إلى مزيد إثبات الذات أثناء الخطاب</p>	<p>أحتاج إلى تنمية ملكة الإنصات لديّ</p>

التواصل لدى علماء الاجتماع :

دور كهايم : "التواصل هو تفاعل داخل شبكة اجتماعية يشترك أفرادها في التمثيلات الجمعية".

خلاصة / مؤشرات	
التواصل بثّ	1949
التواصل تبادل للدلالات	1969
التواصل رسائل لغوية وغير لغوية	1984
التواصل هو كلّ أشكال التفاعلات بين الكائنات الحية بأنواعها	1998
مكونات التواصل:	
التواصل كتابة ومحادثه، كلام وصمت، بلاغ واستماع، حركة وسكون، وقفة وجلسة... التواصل حياة !	

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الثالث
تعميق المكتسبات في مجال التواصل اللفظي بين فردي	مؤشرات على التواصل اللفظي وغير اللفظي	عمل ضمن المجموعات	استخراج مكونات الفعل التواصلية	

الفريق الأول	الفريق الثاني
التواصل اللفظي	التواصل غير اللفظي
.....
.....
.....
.....

وثيقة لترشيد نتائج العمل ضمن الفرق

التواصل اللفظي وغير اللفظي		
يُقدّر حجم التواصل غير اللفظي بـ 70%	يُقدّر حجم التواصل اللفظي بـ 30%	
70%	20%	10%
<ul style="list-style-type: none"> - التظيرة: وهي القناة المركزية في التواصل الشفوي (بإمكاننا تمرير المعلومة من مجرد النظر (تقضي الحوائج بيننا) / تأكيد المعلومة/ أو حتى "خيانة" المعلومة) - الحركة: (باليد/بالذراعين/بالرأس) تؤكد المعنى/تنشر الثقة/تجلب الاهتمام/ تضيحي حيوية على الخطاب تملأ الفضاء... تنقل المدرس غالبا ما يدل على تمكنه من موضوع الدرس. - تعابير الوجه/حركة الحواجب والشفاه: (les mimiques) وجهك حليفك أو عدوك. - الملابس:... 	<ul style="list-style-type: none"> - طبيعة الصوت، - ارتفاع الصوت، - عمليات التقطيع، - منسوب الكلام، - إيقاع الخطاب (مقاطع الصمت/ مواطن السؤال/ مناسبات التنبيه...) - أسلوب الخطاب (إعلام/ تقرير/ غضب/ فرح...) - ... 	<ul style="list-style-type: none"> - كلمات، - بناء الجمل، - تكوين الخطاب، - تخير مجال اصطلاحي مشترك... - ...
<ul style="list-style-type: none"> - عندما نكون في وضع تواصلية متشنج، ما يؤثر فينا أكثر هو أسلوب الخطاب قبل مضامينه. - من الصعب التحكم في أشكال التواصل غير اللفظي. 		

مراحل المعالجة		النواة الإشكالية
حق الاختلاف	(1)	التواصل بين المختلفين ومعوقاته
الحاجة إلى التواصل	(2)	
معوقات التواصل	(3)	
لحو تواصل إيجابي	(4)	

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الأول
إكساب المتدرّب قدرة على تفكيك وضعيّة تواصلية	مؤشّرات على عوائق البثّ والتلقي والمضمون.	عمل ضمن فرق.	استخراج بعض عوائق التواصل.	

"... ولا يخلو السبب المانع من تعذرّ الفهم من ثلاثة أقسام:

إمّا أن يكون لعلّة في كلام المترجم،

وإمّا أن يكون لعلّة المعنى المستودع،

وإمّا أن يكون لعلّة في السّامع المستخرج"

الفكر التربوي عند العرب -

إبراهيم النجار والبشير الزرّبي - ص 156 / 157 نقلا عن الماوردي

عوائق في الرسالة	عوائق في المتقبّل	عوائق في الباثّ
.....
.....
.....
.....

مراحل المعالجة		النواة الإشغالية
حق الاختلاف	(1)	التواصل بين المختلفين ومعوقاته
الحاجة إلى التواصل	(2)	
معوقات التواصل	(3)	
نحو تواصل إيجابي	(4)	

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الأول
انخراط المتدرّب في نمط تواصل إيجابي.	التعبير بوضوح عن موقف إيجابي.	عرض محتويات وتحليلها.	تخيّر نمط تواصل مناسب لكل متدرّب مع تعليل الاختيار،	

وثيقة لتوجيه الحوار

فن مواجهة الوضعيات بعقلية إيجابية
- المواقف الذهنية الإيجابية Attitudes Mentales Positives التعامل مع الوضعيات في اتجاه إيجاد الحلّ لا في اتجاه تكوين مشكل.

- الجميع منتصِر: (+ +) (الاستفادة من مجلوبات مدرسة التحليل التبادلي "انظر نصوص الإثراء") الثقة في النفس وفي الآخر.

التموقع مكان الآخر (Empathie) دون أن تكون الآخر. - السلوك الإيجابي comportement assertif (≠ الإذعاني) التعبير بحرية دون طمس الآخر، القدرة على إثبات الذات دون أساليب التهديد أو التسلط... (définir qui est qui, qui fait quoi ?)

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التشييط	المهمّة	النشاط الثاني
تأصيل المعاني الإيجابية للتواصل في الثقافة الإسلامية.	التعبير بوضوح عن مدلول التعارف كما ورد في القرآن الكريم، ربط هذا المدلول بما يمكن من إيجابيات التواصل.	عمل جماعي ثم فردي	استخراج مدلول التعارف في القرآن، ذكر ثلاث إيجابيات للتواصل.	

قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) الحجرات

ما هي نتائج التواصل الإيجابي؟ (يذكر المتدرّب ثلاث إيجابيات للتواصل)

.....

.....

إجاباته ممكنة :

- 1- التفاعل.
- 2- التعايش السلمي.
- 3- تطوير القدرات على إيجاد الحلول.
- 4- أرضية تفعيل الديمقراطية باعتبارها نظام حياة.
- 5- العقلية التشاركية.

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمّة	النشاط الأوّل
تنمية دقة الملاحظة ودعم التقييم الموضوعي للوضعيات التواصلية	استثمار شبكة لملاحظة السلوكات اللفظية	عمل ضمن فرق (ثلاثة فرق)	تمثّل حالة	

الموضوع: اعتماد الشريعة مصدرا للدستور والقوانين

الفريق الثاني
تمثّل موقف الراض
لهذا المشروع

الفريق الأوّل
تمثّل موقف المدافع
عن هذا المشروع

تمكين الفريق الثالث من شبكة لملاحظة الوضعية التواصلية وتقويمها

شبكة ملاحظة السلوك اللفظي (الفريق الثالث)

المؤشرات	العلامات (من 1 إلى 4)	المؤشرات	العلامات (من 1 إلى 4)
مضمون الخطاب اللفظي		مواصفات الخطاب اللفظي	
الكلمات		طبيعة الصوت	
بناء الجمل		ارتفاع الصوت	
مكونات الخطاب		عمليات التقطيع	
الحقل الاصطلاحي		منسوب الكلام	
...		إيقاع الخطاب	
		أسلوب الخطاب	

نتائج وملاحظات

مدى احترام كل فريق للآخر في عملية التواصل؟.....

تواصل يثري الموقفين أم لا؟.....

تواصل يحقق التحايز إلى التوافق أم لا؟.....

الإصلاح السياسي يقتضي إطلاحا دينيا

المواطنة

حصة تشخيصية وتعاقدية

I

وضعية إشكالية

أنشطة تفكير وفهم

نواة إشكالية

فروع المشكل (خطوات الحل)

مدخل تنشيطي



صنّف الكلمات في الخانتين التاليتين

مصطلحات تحقّق مبدأ المواطنة	مصطلحات محقّقة لمبدأ المواطنة
.....
.....

نصّ الوضعية

- ورد في جريدة الشرق الأوسط (الثلاثاء 1 ماي/أيار 2007) الخبر التالي: تلقى مسيحيون عراقيون تهديدات من قبل مسلحين مجهولين في منطقة الدورة جنوب بغداد باعتراف الإسلام أو دفع الجزية أو ترك منازلهم بمحتوياتها.
- في بداية شهر أفريل (نيسان) الحالي: صرّح قسّ الكنيسة الأورثوذكسيّة بتونس أنّ مواطنا خيّر بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية.

تفكيك الوضعية

يشير هذا الموقف جدلاً سياسياً وانقساماً في الأوساط العربية عموماً بين مساند ومناهض، نتمثل الموقفين من خلال فريقين	
سند الفريق الأول	سند الفريق الثاني
<p>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان - وإيلياء هي القدس - أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود - وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة.</p> <p>تاريخ الطبري، الجزء 3 ص 606</p>	<p>صار الحديث عن موضوع التربية على المواطنة وحقوق الإنسان حديثاً عن الشأن العام والتنمية وتحديث المجتمع، ذلك أن التطلع إلى التنمية والتحديث لا يستقيم دون استحضار الحق في التعلم، وفي حرية الرأي، وفي الاختلاف والمساواة والديمقراطية، وفي الكرامة والتسامح، أي دون استحضار البنية العامة لثقافة المواطنة وحقوق الإنسان وجهازها المفاهيمي والقيم والسلوكيات التي تنبثق عنها، إذ يقول فريديريكو مايور، المدير العام لليونسكو: "القيمة العظيمة لحقوق الإنسان تكمن، في كونها تساعد الكائنات الإنسانية على تكريم نفسها بنفسها، وهو ما يمنح لكل واحد منا القدرة على العمل من أجل بناء عالم أكثر عدلاً، وعلى إرساء ثقافة السلم".</p> <p>موقع التربية على حقوق الإنسان مجالاتها ومستويات تدخل الفعل المدني، الأربعاء 19 نيسان (أبريل) 2006 بقلم د. أحمد اتركرمت</p>

استخرج ميثاق التعايش الذي اقترحه هذا السند وابحث له عن مبررات	استخرج ميثاق التعايش الذي اقترحه عمر وابحث له عن مبررات
.....
.....
.....
.....
.....
<p>يفسح المجال للنقاش في ضوء التصورين استنادا إلى النقاش الذي دار بين المجموعتين يُدعى الفريقان إلى تحديد سؤال إشكاليّ</p>	

مراحل مقترضة للمعالجة	النواة الإشكاليّة
1- ما دلالة مصطلح المواطنة ؟	إلى أي حدّ يمكن للمسلم أن يقبل مبدأ المواطنة كما تطرحه المواثيق الدولية اليوم؟
2- كيف كان حضور فكرة المواطنة في مخزون الثقافة الإسلاميّة؟	
3- إلى أي حدّ يمكن انتظام المجتمعات العربيّة الإسلاميّة المعاصرة بمكوّناتها الثقافيّة المختلفة داخل قيم المواطنة؟	

إشكالية مصطلح المواطنة

مقطع تدريبي 1

الهدف	الناتج المتظر	تقنية التنشيط	المهمّة	النشاط الأول
تشخيص واقع ما قبل التدريب	التعبير بوضوح عن مدلول المواطنة من منظور فردي	فردى	استثمار وثائق	



1- بم توحى لك هذه المشاهد؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الهدف	الناتج المتظر	تقنية التنشيط	المهمّة	النشاط الثابى
تصحيح تصورات ما قبل التكوين	الشروع فى بناء مفهوم فردى للمواطنة	عمل فردى	ماذا استبعد التعريف التالى من الصور المعروضة؟	

«يقصد بالمواطنة العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية دون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكيميّة مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري، ويترتب على التمتع بالمواطنة سلسلة من الحقوق والواجبات تركز على أربع قيم محورية هي:

1- قيمة المساواة... 2- قيمة الحرية... 3- قيمة المشاركة... 4- المسؤولية الاجتماعيّة.»

موقع "ejabat.google.com"

الموقف المستبعد.....

المبررات.....

.....

.....

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط المُأتم
تصحيح تصورات ما قبل التكوين	مواصلة بناء مفهوم فردي للمواطنة	عمل ضمن فرق	أيهما أعمّ : الانتماء للوطن أم الانتماء إلى الدين؟	

الفريق الأوّل	الفريق الثاني
نقاش	

كيف كان حضور فكرة المواطنة في مخزون الثقافة الإسلامية ؟

مقطع تدريبي 2

"كان التلفظ (بالمواطنة) وما شاكله في المعنى محجورا في العصور المظلمة والقرون مطلقة النفوذ وكبيرة لا يُعذر لافظها بل يقاد إلى الجزاء عليها بمواقف الزجر والعقاب وذلك مذ كان الإطلاق في الحكم مقام الهياكل والأمم تسبح في الجهالة فتساق مقيدة بتلك الإرادة القاسية فاقدة لكل اختيار إلى أن أيقظها العلم والشعور بالحق الطبيعي لكل إنسان من حيث كونه إنسانا ولد حرا فتضامنت على نفس تلك الهياكل الجوروية وأسقطتها على رؤوس القياصرة وملوك الإطلاق ثم أشادت على أطلالها الجمهوريات الحرة... التي لشعوبها حق الإشراف على أعمال الحكومات فضربت الشورى سرادقها ومدد الدستور أجنحته على البشر فأصبح الضعيف وذو الحول والطول في الحقوق سواء، فيطالب ذاك ذا فيجد التّصفه منه..."

الفوائد الجمّة في منتخبات مرشد الأمة

سليمان الجادوي ط 1925

المطبعة التونسيّة فحج سوق البلاط ص 446

المهمة	تقنية التنشيط	النتائج المنتظر	الهدف
بم اقترن التحوّل الذي أشار إليه النصّ في علاقة بموضوع المواطنة؟	عمل ضمن فرق	عرض شفوي مشفوع بنقاش	- تزييل مصطلح المواطنة في بيئته. - تفعيل الحسّ التاريخي للمتدرّب.

النشاط الأول

المهمة	تقنية التنشيط	النتائج المنتظر	الهدف
حضور فكرة المواطنة في مخزون الثقافة الإسلامية	عمل ضمن فرق	عرض شفوي مشفوع بنقاش	- ربط فكرة المواطنة بقيم التعايش من منظور إسلامي. - التأكيد على حضور فكرة التعايش بين المختلفين على أرض مشتركة.

النشاط الثاني

جاء في وثيقة المدينة "الصحيفة" : «هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أهم أمة واحدة من دون الناس... وأنه من تبعنا من يهود فإن لهم النصره والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم... وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته (ثم ذكر مثل ذلك لباقي عشائر اليهود) وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم... وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم...

سيرة ابن هشام



الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الأول
- تحسّس مدى حضور دلالات المواطنة في خطاب المتدرّب. - إبراز البعد الكوني لمفهوم المواطنة.	بلورة موقف للعرض والنقاش.	عمل فردي	بم يوحى لك هذا المشهد؟	

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الثاني
- تفعيل قيمة التعايش المشترك للمتدرّب من خلال إقداره على استحضار مشاهد دالة من معيشته اليومي.	- مشهد/ صورة ترمز إلى فكرة المواطنة. - يشفع المشهد بما يناسب من التعبيرات والمواقف.	عمل ثنائي	حاول تجسيم فكرة المواطنة بمشهد/ صورة من اقتراحك.	

الهدف	النتائج المتوقعة	تقنية التشغيل	المهمة	النشاط الثالث
الكشف عن مدى تحقق انتظارات التدريب.	اختيارات داخل الشبكة	عمل ثنائي	تتويج الأنشطة التدريبية بالتعبير عن موقف شخصي	

أجب بـ "نعم" أو "لا"

الإجابة	المقترح
	حماية الهوية الجماعية تفرض إقصاء الأقليات.
	أرفض التفاضل بين الجنسين.
	أسمح لمخالفتي في العقيدة بأن يعبر عن رأيه.
	الاختلاف السياسي لا يمنع التعايش المشترك.
	اشتراط الإسلام في الترشح لرئاسة الدولة.
	لا يحقّ منع الحرية تحت أي مبرر.
	لا أقبل أن يكون اليهودي مواطني.
	معاداتي للصهيونية تفرض عليّ عدم قبول اليهودي مواطني.

الإصلاح السياسي يقتضي إصلاحا دينيا

الشورى والديمقراطية

حصّة تشخيصية وتعاقدية

I

وضعية إشكالية

أنشطة تفكيرك وفهم

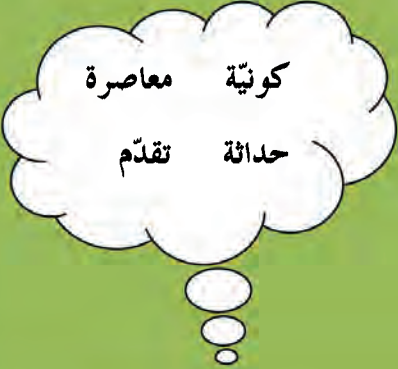
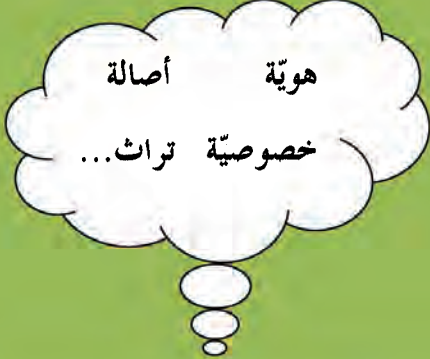
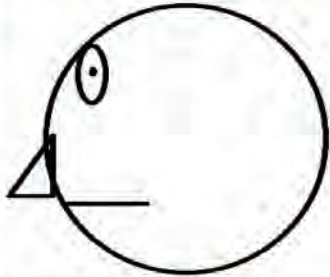
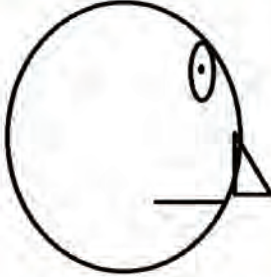
نواة إشكالية

فروع المشكل (خطوات الحلّ)



شعار جامع

وبعد...

1- إن الديمقراطية هي أبعد المفاهيم السياسية عن الطبيعة، وهي وحدها تسمو في المقصد على الأقل، على شروط المجتمع المغلق، إنها تنسب للإنسان حقوقا لا يجوز اغتصابها، ولكي تبقى هذه الحقوق مصونة، توجب على أفراد الجميع أن يُخْلِصُوا لواجبهم إخلاصا لا يتبدل. فموضوعها إذن، إنسان مثالي يحترم الآخرين كما يحترم نفسه، ويخضع لواجبات يعدها مطلقة، ويلتزم هذا الأمر المطلق حتى ما ندري هل الواجب يمنح الحق أم الحق يفرض الواجب؛ إنَّ المواطن كما وقع تعريفه هو في الوقت نفسه مشرع ومواطن، وتلك هي الديمقراطية النظرية. إنها تنادي بالحرية وتدعو إلى المساواة، وتوفق بين هاتين الأختين العدوَّتين إذ تذكرهما بأنهما أختان، فتضع الأخوة فوق كل شيء.

هنري برغسون : منبع الأخلاق والدين

ص 293/291

ت : سامي الدروبي/عبد الله عبد الدايم

نصّ الوضعية :

2- "... قال تعالى : "فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر..." (159) آل عمران ... وأتاه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قريش بمسيرهم، ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال وأحسن، ثم قال يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ». ولكن نقول : « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ». (...) فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم خيرا، ودعا له، ثم قال : « أشيروا عليّ أيها الناس ». (إنما يريد الأنصار...)

سيرة ابن هشام ج 2 ص 271

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط الأول
تشخيص المكتسبات والتصورات المتعلقة بمصطلحي الشورى والديمقراطية	حوار بين مقرري المجموعتين	عمل ضمن فرق	مجموعة أولى تتمثل نظاما سياسيا قائما على مبدأ الشورى، مجموعة ثانية تتمثل نظاما سياسيا قائما على الديمقراطية.	

مراحل مفترضة للمعالجة	النواة الإشكالية الممكن استخلاصها من الوضعية التدريبية
1- فيم يشترك مبدأ الشورى والديمقراطية ؟	هل يتعارض الإيمان بمبدأ الشورى مع الالتزام بالتطبيقات الديمقراطية الحديثة ؟
2- ما هي أنماط السلوك التي تحترم كلا من الشورى والديمقراطية ؟	
3- ما مدى إلزامية العمل بمبدأي الشورى والديمقراطية ؟	

مراحل مفترضة للمعالجة	النواة الإشكالية الممكن استخلاصها من الوضعية التدريبية
1- فيم يشترك مبدأ الشورى والديمقراطية ؟	هل يتعارض الإيمان بمبدأ الشورى مع الالتزام بالتطبيقات الديمقراطية الحديثة ؟
2- ما هي أنماط السلوك التي تحترم كلا من الشورى والديمقراطية ؟	
3- ما مدى إلزامية العمل بمبدأي الشورى والديمقراطية ؟	

وثيقة المدرّب والمتدرّب

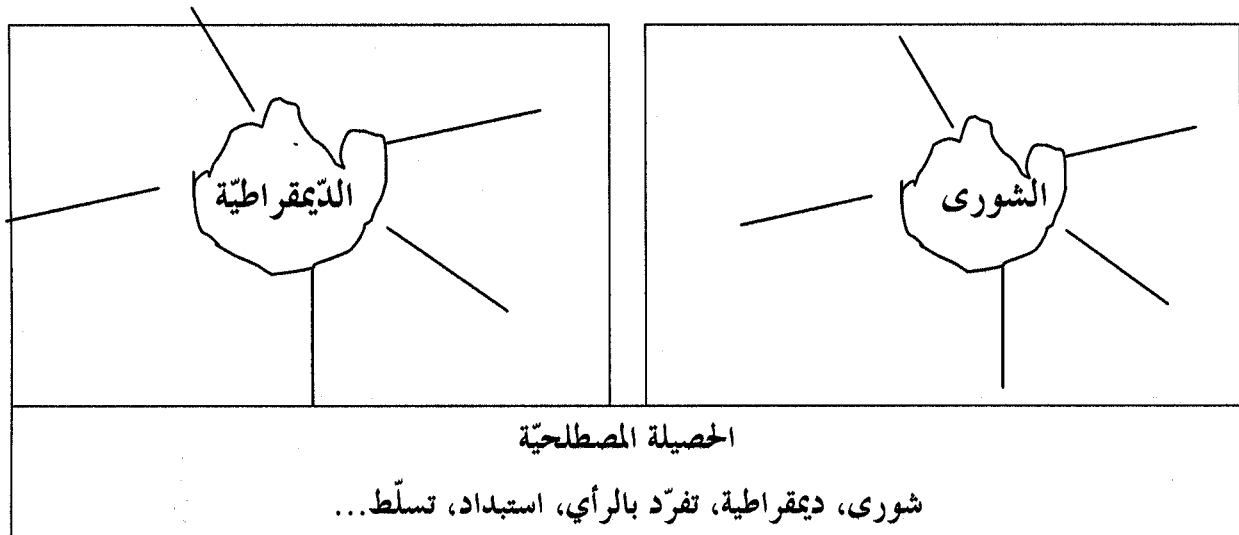
تنفيذ الفعل التدريبي

الحصة الثانية

مهمة 1: استحضّر كل المعاني المتصلة بمصطلحي الشورى والديمقراطية مستثمرا الرسم التالي :

نشاط 1

الهدف	الناتج المتظر	تقنية التنشيط
تشخيص المكتسبات والتصورات المتعلقة بمصطلحي الشورى والديمقراطية	دلالات متنوّعة ذات علاقة بمصطلحي الشورى والديمقراطية	عمل ضمن فرق يتوّج بعرض



نشاط 1

مهمة 2 : فيم يشترك مبدأ الشورى والديمقراطية ؟

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط
الشرع في بلورة مفهوم فردي لمصطلحي الشورى والديمقراطية	- تصنيف دلالات كل من الشورى والديمقراطية - تكوين مفاهيم للمصطلحات المركزية	عمل ضمن فرق

دلالات الديمقراطية	نقاط الاشتراك	دلالات الشورى
.....
.....
.....

الخصيلة المفهومية		
دلالات الديمقراطية	المشاركة... الأغلبية... التوافق.....	دلالات الشورى
(للتعمير)		(للتعمير)
.....	
.....	
.....	
.....	

نشاط 2

مهمة 2 : معالجة معوقات كل من الشورى والديمقراطية

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط
اكتشاف عوائق الانتقال الديمقراطي في مجتمع ذي مرجعية ثقافية إسلامية -عرف شارل دباش التداول على السلطة بأنه "مبدأ ديمقراطي لا يمكن - وفقه - لأي حزب سياسي أن يبقى في السلطة إلى ما لا نهاية له، ويجب أن يعوّض بتيار سياسي آخر".	عرض شفوي يتضمن التنصيص على معوقات كل من الشورى والديمقراطية - إن من الكفر الأكبر المستبين، تزييل القانون للعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين، والرّد إليه عند تنازع المتنازعين، مناقضة	عمل ضمن فرق -الشورى في حقيقتها عبارة عن مداولة الآراء بين أهل الرأي والخبرة والحكم في مشورة الأمة ومصالحها العامة، ولذلك نجد أن الشورى لا تتحقق إلا بتوفير الحرية.

<p>أما جان لوي كرمون فيعتبر أنه "ضمن احترام النظام السياسي القائم يدخل التداول تغييرا في الأدوار بين قوى سياسية المعارضة أدخلها الاقتراع العام إلى السلطة وقوى سياسية أخرى تخلت بشكل ظري عن السلطة لكي تدخل إلى المعارضة".</p> <p>التداول على السلطة بقلم عماد بن محمد الجمعة 14 آذار (مارس) 2003</p>	<p>ومعاندةً لقول الله عز وجل : فإن تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً.</p> <p>مقدمة تحكيم القوانين للشيخ محمد بن إبراهيم يرجمه الله تعالى</p>	<p>والشورى عميقة الجذور في النظام الإسلامي ولذلك نجد أن سورة كاملة سميت بالشورى. وقد اختلف أهل العلم في الشورى هل هي ملزمة أم معلمة ؟</p> <p>منتديات أشرف السعد</p>
---	--	---

إجابات منتظرة	
معوّقات الديمقراطية	معوّقات الشورى
<ul style="list-style-type: none"> - اعتبار الديمقراطية آلية تصعيد إلى السلطة. (وليست منظومة) - إلغاء حق الأقلية في المشاركة في الشأن العام. 	<ul style="list-style-type: none"> - اعتبار الشورى بين أهل العلم والخبرة والحكم وبالتالي الخروج بما عن عامة الناس ≠ (أمرهم شورى بينهم) - اعتبار الشورى معلمة وليست ملزمة.
محصة النقاش (تعريف يستبعد المعوّقات)	
<p>"والديمقراطية ليست مجرد آليات ومؤسسات بل إنها ثقافة تتبدى في السلوك اليومي للأفراد من خلال احترام الآخر، والقبول بالتنوع والاختلاف وإدارة الحوار بالطرق السلمية كما تنعكس في العلاقات الأسرية والاجتماعية وتدير تداول السلطة داخل المدرسة والجمعية والنادي والحزب والمنظمات المدنية وفي العلاقات الدولية أيضا".</p> <p>الإسلام والديمقراطية نحو مواطنة فعالة ص 4</p>	

مهمة 1 : استخراج الطريقة التطبيقية للشورى من كلّ سند**نشاط 1**

الهدف	النتائج المتوقعة	تقنية التنشيط
- الإشعار بنسبية الممارسة الشورية في التصور الإسلامي.	- إبراز طرائق الممارسة الشورية في كلّ من السندين.	عمل ضمن فرق

السند الأول:

ولكن هل خرجت الشورى، على عهد الرسول (ص)، من النطاق الفردي، غير المنظم، إلى نطاق التنظيم المحكوم بمؤسسة من المؤسسات؟ نعم، فهناك ما يشير إلى وجود مجلس للشورى في عهد الرسول (ص) كان عدد أعضائه سبعين عضواً، كما كانت هناك تلك الهيئة التي عرفت في كتب التاريخ ومباحث الإمامة باسم المهاجرين الأولين، ... والتي استأثرت بمنصب الخليفة، ترشحه من بين أعضائها وتختاره هي. ثم يبايعه بعد ذلك ويصدق على قرارها من حضر المدينة من المهاجرين والأنصار.

د. محمد عمارة : الإسلام وفلسفة الحكم ص 56

السند الثاني :

... وأتاه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قريش بمسيرهم، ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال وأحسن، ثم قال يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون." ولكن نقول " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون." (...) فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم خيراً، ودعا له، ثم قال " أشيروا علي أيها الناس"...

سيرة ابن هشام ج 2 ص 271

مهمة 1 : ماهي القيمة التي بقيت ثابتة في التطبيقين ؟**نشاط 2**

الهدف	النتائج المتوقعة	تقنية التنشيط
- الإشعار بنسبية ممارسة الشورى في التصور الإسلامي.	- تحديد الثوابت والمتغيرات في العمل بمبدأ الشورى الإسلامي.	عمل المجموعات

نشاط 2

مهمة 2: بم تفسّر عدم التزام الرسول صلى الله عليه وسلم بطريقة واحدة في تطبيق الشورى؟

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط
- استحضار فكرة تاريخية الممارسة السياسية من منظور إسلامي.	- تحديد الثوابت والمتغيرات في العمل بمبدأ الشورى الإسلامي.	عمل المجموعات

الخصلة الدلالية

- مبدأ الشورى ثابت.
- تطبيقات المبدأ نسبية تاريخية باعتبار خضوعها للزمان والحال.

نشاط 3

مهمة 1: إلام يحتاج المسلمون اليوم لتحقيق هذه القيمة في واقعهم السياسي؟

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط
- البرهنة على اكتساب حسن نقدي وتاريخي لتطبيقات مبادئ الشورى والديمقراطية في الزمن المعاصر.	- تعبير المتدرب عن موقف من محاولات توظيف مبدأ الشورى في الواقع المعاصر.	عمل الفرق يتوج بسبر آراء

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أما إن الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً ومن تركها لم يعدم غياً" حديث شريف.

إن للشورى أركاناً وشروطاً لا بد منها لقوام هيكلها قواماً يكفل حصول الفائدة التي خلقت من أجلها... ومن أهمها: أن لا يلتفت لاختلاف الدين والجنس والسياسة والفتح والانتصار وإنما ينظر لمصلحة البلاد والمتساكين بها بحيث يكون فارق المصلحة العامة هو ركن الأقلية والأغلبية وركن أعمال الهيئة الدستورية وهذا لا يتم إلا بتظليل سائر العناصر الخاضعة لأمر الحكومة بظل الأمن على الحرية الشخصية والحرية العامة والعدالة والمساواة."

الفوائد الجمّة في منتخبات مرشد الأمة سليمان الجادوي¹،

ص 11 ط 1925 المطبعة التونسية فحج سوق البلاط

¹ سليمان الجادوي، مفكر تونسي صاحب جريدة المرشد ومرشد الأمة وأبو نواس. يمكن إدراج فكره في سياق المسار الإصلاحى لخير الدين التونسي.

سبر الآراء : هل يحقّ النظام الديمقراطي مبدأ الشورى في هذا العصر ؟

لا

نعم

حجاج لتعليل المواقف

الخصلة الدلالية

فلسفة الشورى أساسها إشراك الناس في الشأن العام من أجل المصلحة العامة ويكون ذلك عبر نفي الحكم الفردي.

نشاط 1

مهمة 1 : أجب عن المقترحات أسفله بـ "نعم" أو "لا"

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط
الكشف عن بعض التمشيات الماوراء عرفائياً في عمليات تفكيك مصطلحي الشورى والديمقراطية.	تحليل وتعليل المواقف المقترحة	عمل فردي

أجب بنعم أو لا

1	لا ديمقراطية إلا بإلغاء المرجعية الدينية.
2	لا ديمقراطية مع أعداء الديمقراطية.
3	الديمقراطية لا تتعارض مع مقاصد الشورى.
4	الأقلية تُدعن للأغلبية.
5	الشورى في مقصدها تنماهى مع الديمقراطية.
6	الديمقراطية هي تداول على السلطة.
7	الديمقراطية للأغلبية فقط.

نشاط 2

مهمة 1 : توظيف الحصيلة المصطلحية في الإجابة عن السؤال التالي : إذا كانت الديمقراطية تركز رفض الاستبداد والحكم الفردي وتحقق قيمة إشراك الناس في الشأن العام، فهل يمنع اعتناقنا للإسلام، التزامنا بالديمقراطية؟

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط
-التعبير عن موقف صريح من مشروعية العمل بمبدأ الديمقراطية في الواقع السياسي الإسلامي المعاصر. -التوصل إلى استخراج مواقف فردية مختلفة من المسألة.	بلورة موقف للعرض والنقاش	عمل ثنائي

مهمة 1- توظيف الحصيلة المصطلحية في التعليق على الصور التالية:

نشاط 3



مهمة 2- تنويع الأنشطة التدريبية بالتعبير عن موقف شخصي يكشف عن مدى تحقق انتظارات التدريب.

نشاط 3

الهدف	النتائج المتوقعة	تقنية التنشيط
- تنسيب المواقف. - احترام مبدأ الاختلاف في الرأي.	- تبني مواقف إيجابية من الرأي المخالف.	- اختيار موقفين متناقضين من حصيلة النشاط السابق. - إجراء حوار بينهما. - تبادل الأدوار.

الإصلاح السياسي يقتضي إصلاحاً دينياً

المساواة (المرأة نموذجاً)

حصة تشخيصية وتعاقدية

I

وضعية إشكالية

أنشطة تفكير وفهم

نواة إشكالية

فروع المشكل (خطوات الحل)

مدخل تدريبي: يدعى كلّ مدرّب إلى استحضار مثل شعبي أو حادثة أو موقف يبخس المرأة حقّها أو يبجلّها.

نصّ الوضعية

يقول ابن كثير: قول تعالى "الرجال قوامون على النساء" أي الرجل قيّم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومودها إذا عوجت "بما فضل الله بعضهم على بعض" أي لأنّ الرجال أفضل من النساء والرجل خير من المرأة.
تفسير ابن كثير

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: "إن المساواة ترجع إلى التماثل في آثار كل ما تماثل المسلمون فيه بأصل الحلقة أو بتحديد الشريعة لا يؤثر على ذلك التماثل حائل من قوة أو ضعف فلا تكون قوة القوي وعزته زائدة له من آثار ذلك التماثل، ولا ضعف الضعيف حائلا بينه وبين آثار ذلك التماثل... وأيضاً في إعطاء الحقوق المخولة في الشريعة بدون تفاوت بين أصحابها (أي أصحاب الحقوق) فيما لا أثر للتفاوت فيه بين الناس..."

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:

أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ص 144

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

"لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر... دون أية تفرقة بين الرجال والنساء..."

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة الثانية

نشاط 1

تقسيم المتدرّبين إلى مجموعتين ودعوتهم إلى تسطير ما يشير إلى المساواة وما يتعارض معها في النصوص أعلاه مع حذف أسماء المؤلفين

نصف النصوص الثلاثة إلى صنفين

صنف يفرض المساواة بين الجنسين	صنف يتحفظ على المساواة بين الجنسين
.....
.....
.....
.....

ما هو الإشكال الذي يمكن أن يثار في الساحة السياسية اليوم عندما يطرح مطلب المساواة؟

النواة الإشكالية

.....
.....
.....؟

فسح المجال أمام الحوار بين المجموعتين إن كانت حصيلة النواة الإشكالية التي توصلت إليها مجموعة تختلف عن النواة الإشكالية التي توصلت إليها مجموعة أخرى من أجل التوصل إلى مطلب تدريسيّ مشترك.

حصيلة الأنشطة التعاقدية	
مراحل مفترضة للمعالجة	النواة الإشكالية الممكن استخلاصها من الوضعية التدريسية
1- ما نقاط الالتقاء والاختلاف بين السندين الأول والثاني؟	إلى أي حدّ يمكن تثبيت فكرة المساواة الكلية بين الجنسين في مجتمع ذي مرجعية ثقافية إسلامية؟
2- كيف يمكن تبرير الاختلاف بين الموقفين؟	
3- هل يمكن القول بوجود توافق بين موقف ابن عاشور ومنطوق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته الثانية؟	
4- ما هي تداعيات هذا الاختلاف في الساحة السياسية اليوم؟	
5- هل يمكن تجاوز المقاربات الأحادية في مجال فهم المساواة؟	

مهمة 1- اكتشاف نقاط التوافق والاختلاف بين السندين الأول والثاني

نشاط 1

الهدف	الناتج المتظر	تقنية التنشيط
اكتشاف الاختلاف في وجهات النظر داخل المرجعية الواحدة.	أهمّ مكونات الموقفين	عمل ضمن فرق

2-الموقف الثاني (الفريق الثاني)	1-الموقف الأول (الفريق الأول)
.....
.....
.....
.....
نقاط التوافق : عمل جماعي	
.....	
.....	
.....	

حصيلة دلالية ممكنة	
2-الموقف الثاني (الفريق الثاني)	1-الموقف الأول (الفريق الأول)
- التأكيد على المساواة	- تفسير آية
- نفي الأفضلية على أساس القوة / الضعف	- الرجل قوام على المرأة : رئيسها/ يؤدّها/ ...
- بناء المساواة على قاعدة التماثل في الخلقة.	- الرجل أفضل من المرأة

نقاط التوافق عمل جماعي
- المرجعية الدينية.
- نفس المساواة فيما فرضته الشريعة من تفاوت بين الجنسية

نشاط 2

مهمة 1- استخراج مبررات الاختلاف بين الموقفين

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط
- تحسس البعد النسبي والتاريخي في فهم المسلمين للنصّ الديني والاستنتاج منه.	- تعدّد القراءات. - ضغط الواقع في توجيه القراءة.	عمل جماعي (التصريح باسمي صاحبي النصين)

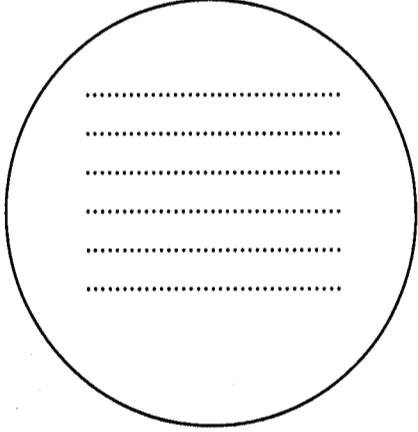
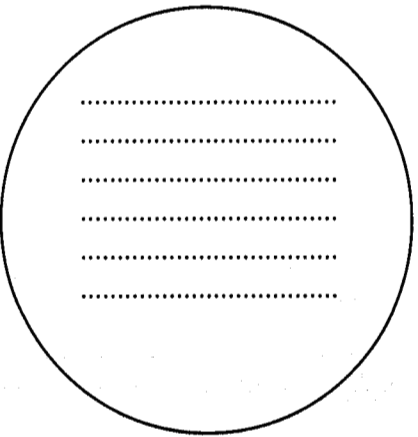
1-
أجوبة منتظرة
- اختلاف العصر، - اختلاف السياق الثقافي، - اختلاف الأعراف الاجتماعية، - تزامن موقف الطاهر بن عاشور مع مرحلة النهضة العربية الحديثة وما اقتضته من اهتمام بموضوع المرأة بصورة خاصّة، - تأثير ضغط الواقع في فهم النصّ الديني وإدراك قيمه.

الخصيلة المفهوميّة
- تاريخيّة ونسبيّة الفهم البشري للنصّ. - اختلاف التفاسير داخل المرجعية الواحدة. - المفسّر يقرأ النصّ من منطلق واقع معيّن.

نشاط 3

مهمة 1- إحالة موقف ابن عاشور على المادة الثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الهدف	النتائج المنتظر	تقنية التنشيط
- اكتشاف حدود مقالة ابن عاشور في المساواة مقارنة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان.	- عرض شفوي يتضمّن قراءة لفكر ابن عاشور في ضوء المتغيرات الحقوقية العالمية المهمة بموضوع المرأة.	- نشاط ضمن الفرق. - إتاحة الحوار بين الفريقين في حالة الاختلاف.

الحصيلة الدلالية	
الفريق الأول	الفريق الثاني
يبحث مؤشرات التوافق بين فكر ابن عاشور ومنطوق الإعلان العالمي	يبحث مؤشرات الاختلاف بين فكر ابن عاشور ومنطوق الإعلان العالمي
	
المرجعية الإسلامية إلى حدود الطاهر بن عاشور لم ترتق إلى مستوى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	

نشاط 4

مهمة 1- إبراز تداعيات الاختلاف بين المرجعتين الإسلامية والحقوقية في الساحة السياسية اليوم

الهدف	النتائج المتوقعة	تقنية التنشيط
- الإشعار بتداعيات المواجهة بين الموقعين في الساحة السياسية اليوم (صعوبة التعايش).	- الحصول على موقفين متناقضين: أ- موقف يتبنى القراءة التراثية التي تقرر بأفضلية الرجل ويدافع عنها. ب- موقف يتبنى القراءة الحقوقية ويدافع عنها.	- عمل ضمن الفرق - (تمثيل حالة) - مقرر عن كل مجموعة يعرض الموقف ومدعماته فيما تنصدي له المجموعة الثانية بالنقاش.

الفريق الأول (موقفه من الاختلاط/عمل المرأة/لباسها)	الفريق الثاني (موقفه من الاختلاط/عمل المرأة/لباسها)
	

مهمة 1- هل يمكن تجاوز المقاربات الأحادية في مجال فهم المساواة؟ نشاط 5

الهدف	النتائج المنتظر	المهمة	تقنية التنشيط
<ul style="list-style-type: none"> - التأكيد على أهمية القراءة المقاصدية للنصّ الديني. - الاهتمام بالمساواة مقصداً من مقاصد النصّ الديني لا باعتبارها حكماً تفصيلياً. - تفعيل قيمة التوافق والتعايش المشترك. 	<ul style="list-style-type: none"> - فهم توافقي لحقوق المرأة يستأنس بموقف صاحب النصّ. 	<ul style="list-style-type: none"> - ما هي الإضافة التي توفرت في نصّ الحدّاد مقارنة بالنصّين السابقين؟ - كيف تساعدنا هذه الإضافة على تحقيق التعايش بين المرجعيتين؟ 	<ul style="list-style-type: none"> - نشاط جماعي يُعتمد فيه على نصّ الطاهر الحدّاد.
<p>"إذا تأملنا حق التأمل في نصوص الشريعة الإسلامية ومراميها نجد أنّها تريد أن تذهب بالمرأة مع الرجل مذهب المساواة في وجوه الحياة. ولقد أدركت من ذلك في الزمن القصير شأواً بعيداً لم تعرف له امرأة ذلك العصر حدّاً بل ولا معنى فضلاً عن أن تطالب به كحق من حقوقها... على أن الإسلام في مراعاته لسنة التدريج لم يتركنا نعيم في الشك ولا أن نفهم أنه في جوهره ينحاز لشق الرجال على النساء، وإذا كان لم يبيّن لنا ذلك واضحاً في كل أحكامه المرتبطة بعامة الأحوال إذك فقد برهن على غرضه الأسمى في اعتبار عباد الله سواء عنده وأنه خلقهم سواء في أحسن تقويم، وحدد جزاءهم بقدر أعمالهم..."</p> <p>الطاهر الحدّاد- امرأتنا في الشريعة والمجتمع</p>			



وثيقة المدرّب والمتدرّب

أنشطة تقويّة

الحصة الثالثة

نشاط 1

الهدف	النتاج المنتظر	تقنية التشغيل	المهمّة
- صياغة فصل توافقي يعبر عن قدرة المتدرّبين على تجاوز الخلافات.	- الحصول على موقفين متناقضين.	- عمل ضمن الفرق	- تمثيل حالة مجلس نيابي ذي كتلتين مختلفتين (واحدة ذات مرجعية تراثية والثانية ذات مرجعية حقوقية كونيّة) تنتج كلّ منهما فصلا في الدستور ذا صلة بمبدأ المساواة. - إدارة حوار بين مقرري الكتلتين. - تكوين لجنة مشتركة لصياغة موقف توافقي.

الإصلاح السياسي يقتضي إصلاحاً دينياً

الدولة المدنية

حصة تشخيصية وتعاقدية

I

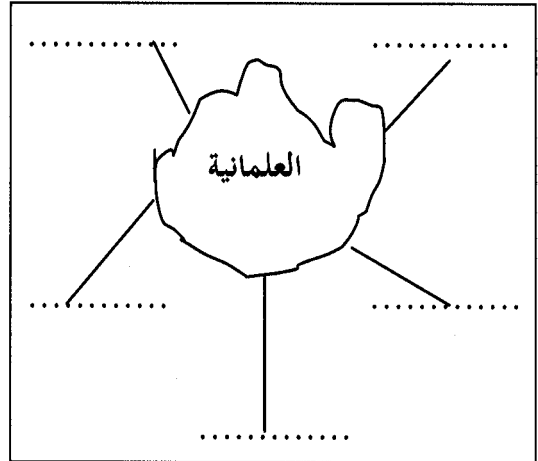
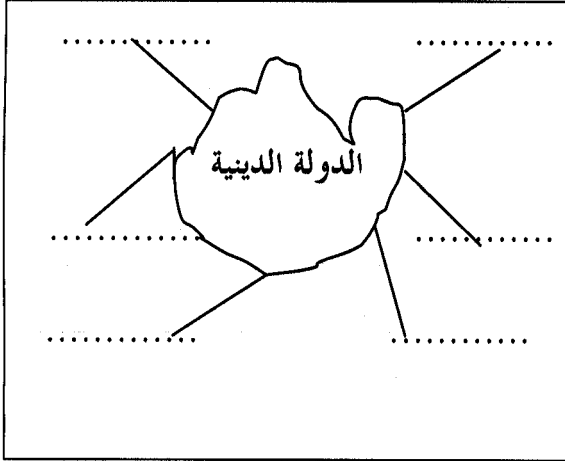
وضعية مشكل

أنشطة تفكير وفهم

نواة إشكالية

فروع المشكل (خطوات الحل)

مسألة بحثية



الحصيلة المصطلحية

العلمانية	الدولة الدينية
.....
.....
.....

تقسيم مجموعة المتدربين إلى فريقين لاستثمار السنتين التاليتين :
الفريق الأول : اعتماد السند التالي لتمثل نظام سياسي ودافع عن معقوليته.

«... هذا الموضوع من أهم الموضوعات ومن أخطرها، لأن غالب الدول المنتسبة إلى الإسلام، لا تحكّم شرع الله في كلّ شيء، وإنما في بعض الشيء كالأحوال الشخصية أو العبادات، وهذا لا شك خطأ عظيم وجريمة كبيرة، فالواجب على جميع حكام المسلمين التوبة إلى الله من ذلك، والرجوع إلى الصواب والحق، وأن يحكّموا شرع الله في عباد الله في كلّ شيء».

قال تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [المائدة:44]

الموقع الرسمي للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفريق الثاني: اعتمد السند التالي لتمثل نظام سياسي ودافع عن معقوليته.

«نشأت العلمانية، كما هو معروف، في سياق الصراع بين الدولة القوميّة والكنيسة في أوروبا. ولقد كانت الشرارة التي أشعلت هذا الصراع هي التمرد الرفض الذي قاده القس مارتن لوثر في بداية القرن السادس عشر ضد الكنيسة الكاثوليكية وفسادها، وكانت هذه بداية حركة الإصلاح الديني التي لم تقسم الكنيسة فحسب وإنما قسمت أوروبا نفسها إلى أوروبا كاثوليكية وأوروبا بروتستانتية. ولقد أدى هذا الانقسام، علاوة على أسباب أخرى، إلى الحرب التي عرفت بحرب الثلاثين عاما والتي استمرت من عام 1618 إلى عام 1648، وهي حرب ذاق فيها الأوروبيون ويلات وفظائع فادحة وعظيمة. وعندما انتهت الحرب بتوقيع اتفاقية صلح ويستفاليا Westphalia (منطقة في ألمانيا) كانت أوروبا قد تعلمت درسا هامًا وهو ضرورة إبعاد الكنيسة عن شؤون الدولة والحكم. ودخل كلمة "علمنة" (secularization) لأول مرة في القاموس السياسيّ عندما استعملها الموقعون على الصلح لتدلّ على عملية نقل المناطق التي كانت خاضعة إلى سلطات الكنيسة إلى سلطات جديدة غير كنسيّة. وكانت هذه العملية التي عبّرت عنها كلمة علمنة هي الأساس لبزوغ العلمانية (secularism) كموقف فكريّ يدعو إلى فصل الدين عن الدولة».

محمد محمود - موقع الأوان

دعوة مقرري الفريقين إلى عرض المشروعين مع محاولة كلّ طرف إقناع الآخر بتصوره. وبناء على حوارهما، يدعى الجميع إلى تصوّر السؤال الإشكاليّ الذي يطرح على الساحة السياسيّة اليوم.

مراحل مفترضة للمعالجة	النواة الإشكالية الممكن استخلاصها من الوضعية التدريبيّة
1- الإطار التاريخيّ والسياق الثقافيّ للصراع بين الدينيّ والدينيويّ. 2- نشأة الدولة في التاريخ الإسلاميّ. 3- الدولة التي نطمح إلى تأسيسها.	هل يطلب من المجتمع المسلم اليوم الاختيار بين أحد التوجهين العلماني أو الإسلاميّ؟

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط	المهمة	النشاط ...
- التأكيد على أن استبعاد الديني عن السياسي أو توظيف الديني في السياسي كلاهما يهدف إلى مصلحة.	استدعاء الديني إلى الحياة السياسية من أجل مصلحة. - غاية تحييد الديني عن الحياة السياسية من أجل مصلحة. - غاية القطع بين الديني والحياة العامة من أجل مصلحة.	عمل الفرق، توزيع المجموعة إلى ثلاثة فرق	فريق أول يبحث في مظاهرات الديني في السياسي. فريق ثان يبحث في سياق استبعاد الديني عن السياسي. فريق ثالث يبحث في مبررات استبعاد الديني عن الحياة السياسية.	

السند الأول (يستعين به الفريق الأول):

«نتج تحول المسيحية من طائفة هامشية، إلى قوة رئيسية داخل الإمبراطورية عن تأثير إمبروسوس أسقف ميلانو، وهو أحد معلمي الكنيسة الجامعة وواحد من أكثر الشخصيات الكنسية تأثيراً في القرن الرابع، أصبح إمبروسوس لاعباً في السياسة الإمبراطورية، ويتودد لنفوذه المتنافسون على العرش الإمبراطوري. عندما أمر الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بمذبحة عقابية ضد الآلاف من المواطنين في سالونيك، منعه إمبروسوس من دخول الكنيسة وقبول سر القربان حتى يقدم توبة وكفارة عملية وعلنية ويصلح ما أمكن من آثار هذه المذابح وهو ما كان بداية سيطرة الكنيسة على الحياة السياسية في أوروبا».

ويكيبيديا الموسوعة الحرة : التأثير الحضاري للمسيحية

السند الثاني (للفريق الثاني) :

«سنة 1789 كانت الولايات المتحدة مزيجاً من طوائف بروتستانتية عديدة لا تنظمها سلطة مركزية، لذلك فقد كان اعتماد إحدى هذه الطوائف ديناً للدولة أو لإحدى الولايات سيؤدي إلى مشاكل عديدة تؤثر في حالة الاتحاد الفدرالي، لذلك كان لا بد من فصل الدين عن الدولة، وبالتالي كان الدين السبب الرئيس في خلق أول جمهورية علمانية».

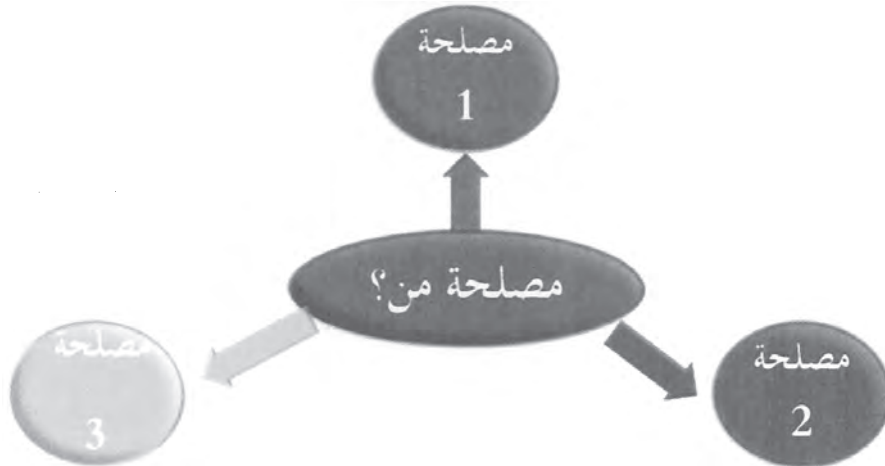
ويكيبيديا الموسوعة الحرة :التأثير الحضاري للمسيحية

السند الثالث (للفريق الثالث) :

«كانت الثورة الفرنسية سنة 1789 قد قامت تحت شعار حقوق الإنسان وفصل الدين عن الدولة لكن التجربة الفرنسية وعلى عكس التجربة الأمريكية كانت هجومية ومضادة للكنيسة. فقد تم مصادرة أملاك الأوقاف بما فيها الكنائس والأديرة وإخضاعها لسلطة الدولة الفرنسية».

ويكيبيديا الموسوعة الحرة: التأثير الحضاري للمسيحية

الاستنتاج



- استدعاء الدين لإضفاء الشرعية تحقيقا للمصلحة الخاصة (الراعي/الرعية).
- استبعاد الدين لاستمداد الشرعية من عموم الناس (دولة/مواطنة).

السند :

فلقد سارع الأنصار إلى سقيفة بني ساعدة، لعقد اجتماع لدراسة الاحتمالات المتوقعة للخلافة بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكن يبدو أنه لم يكن جميع الأنصار على رأي واحد، فقد كانت تختفي في أفق الاجتماع نوايا متنافرة وتنطوي النفوس على رغبات متضادة وشبح العداة المستحکم بين الأوس والخزرج كان حاضراً بقوة في هذا الاجتماع، فعندما تحدث شيخ الخزرج سعد بن عبادة مستثمراً الرضا المعلن من قبل النبي محمد على الأنصار وجدنا من يجيبه مؤيداً وداعماً : «وَقَفْتُ فِي الرَّأْيِ وَأَصَبْتُ فِي الْقَوْلِ، وَلَنْ نَعُدَّو مَا رَأَيْتِ، نَوَلِّيكَ هَذَا الْأَمْرَ». أو من يرد متشككاً ومتريثاً ومترددأ : «فإن أبي المهاجرون وقالوا نحن أولياؤه وعشيرته». أو من زاد عليهم بما لا يحتمله الموقف من تراخ، فقالوا : «نقول : منّا أمير ومنكم أمير»، ثمّ دفع شيخ الخزرج إلى الاعتراف المبكر والاستباقي بالهزيمة فعلق مدعيأ الحكمة قائلاً : «فهذا أوّل الوهن» .

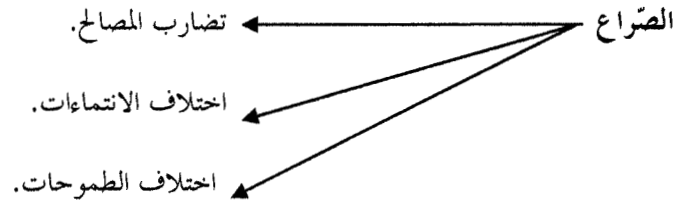
وهنا يسجل لنا التاريخ دخول المهاجرين ليفتتح أبو بكر الحديث بأسلوب لبق منمق روعيت فيه الكياسة الدبلوماسية وإبداء الرغبة في التوافق لكسب الموقف فخاطب الأنصار باللطف، ولم يستعمل في خطابه أيّ كلمة مثيرة فقد قال : «نحن المهاجرين أوّل الناس إسلاماً، وأكرمهم أحساباً، وأوسطهم داراً، وأحسنهم وجوهاً، وأمستهم برسول الله (صلى الله عليه وسلم) رحماً، وأنتم إخواننا في الإسلام، وشركاؤنا في الدين، نصرتم وواسيتم، فجازاكم الله خيراً، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، لا نفتات عليكم بمشورة، ولا نقضي دونكم الأمور».

جمال الهنداوي، الحوار المتمدن - العدد: 2575 - 4/3/2009 - 08:11 (بتصرف)

الهدف	الناتج المنتظر	تقنية التنشيط
الوصول إلى مصدر شرعية الحكم كما تمثّلها الصحابة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.	فريق 1 خطبة سعد بن عبادة - الموقف - المبررات - الشرعية فريق 2 خطبة أبي بكر - الموقف - المبررات - الشرعية	عمل الفرق

الاستنتاج	
الفريق الأول	الفريق الثاني
- بحث عن شرعية الحكم من الأنصار.	- بحث عن شرعية الحكم من المهاجرين.

الأجوبة المنتظرة : غياب السند الديني
حضور السند التاريخي (المزايا)



وثيقة المدرب

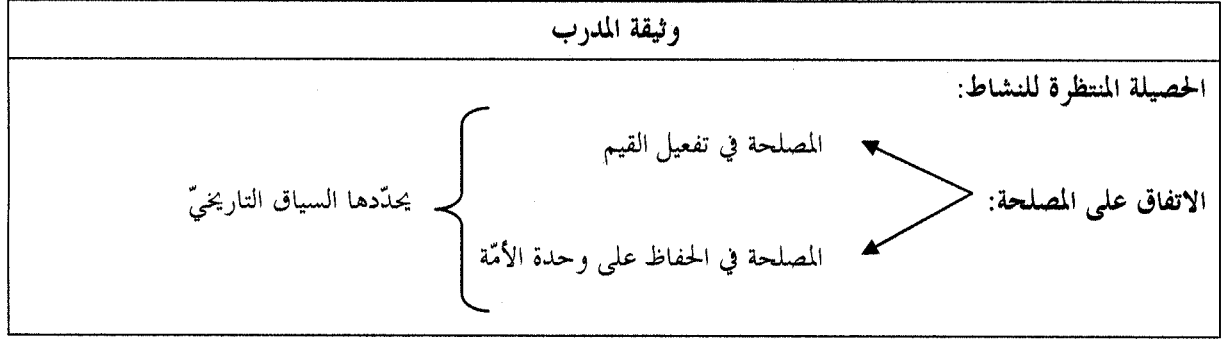
3- الدولة التي نطمح إلى تأسيسها

نشاط 3

- "طالب الخوارج بإقامة العدل باسم القيم الأخلاقية التي آمنوا بها ولم يترددوا في بثّ العنف بكلّ أصنافه إذ هم يرغبون في تطبيق المثل الإسلامية من أخوة ومساواة في الحقوق والواجبات على جميع المسلمين بدون ميز في الأصل ولو كان من قريش بل للأفضل والأتقى".
- جاء في كتاب قاضي القضاة أبو يوسف صاحب كتاب الخراج: «ليس من السنّة أن تشهر السلاح على إمامك ومن فارق الجماعة والإسلام شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

الهدف	التمشي	تقنية التنشيط
<p>الاتفاق حول :</p> <ul style="list-style-type: none"> • المقصد السياسي. • المصلحة. 	<p>الاختلاف حول الشكل الوظيفي للسلطة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التمسك بالقيم ولو أدى الأمر إلى الخروج عن السلطان. • التمسك بوحدة الأمة ولو أدى الأمر إلى التحلّي عن القيم. 	<p>عمل الفرق</p> <p>فريق 1 يبحث في المشترك بين الرأيين المختلفين.</p> <p>فريق 2 يبحث في المختلف بين الرأيين.</p>

الفريق الأول	الفريق الثاني
<p>يبحث عن المشترك بين الرأيين المختلفين</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>	<p>يبحث عن المختلف بين الرأيين</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p> <p>.....</p>

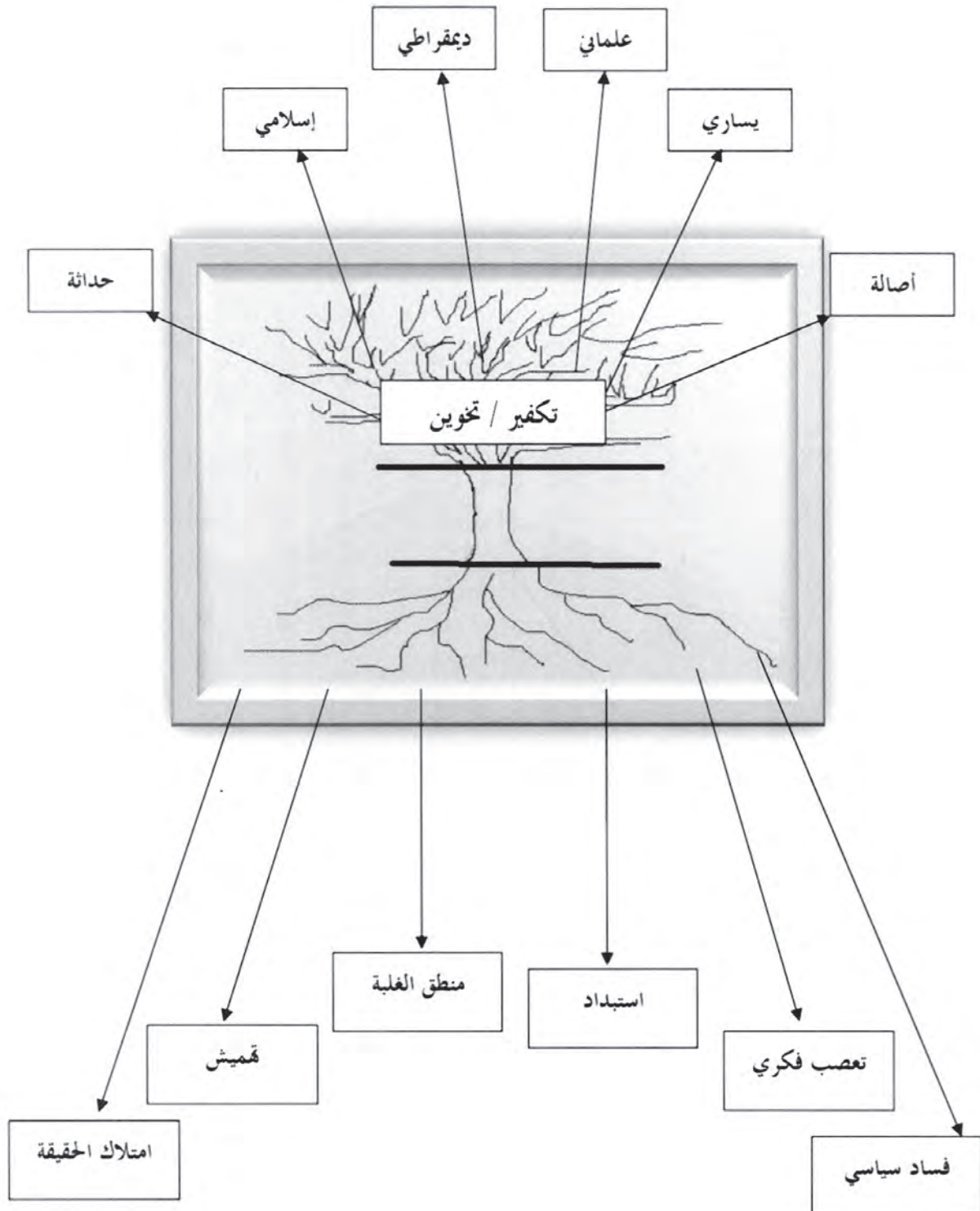


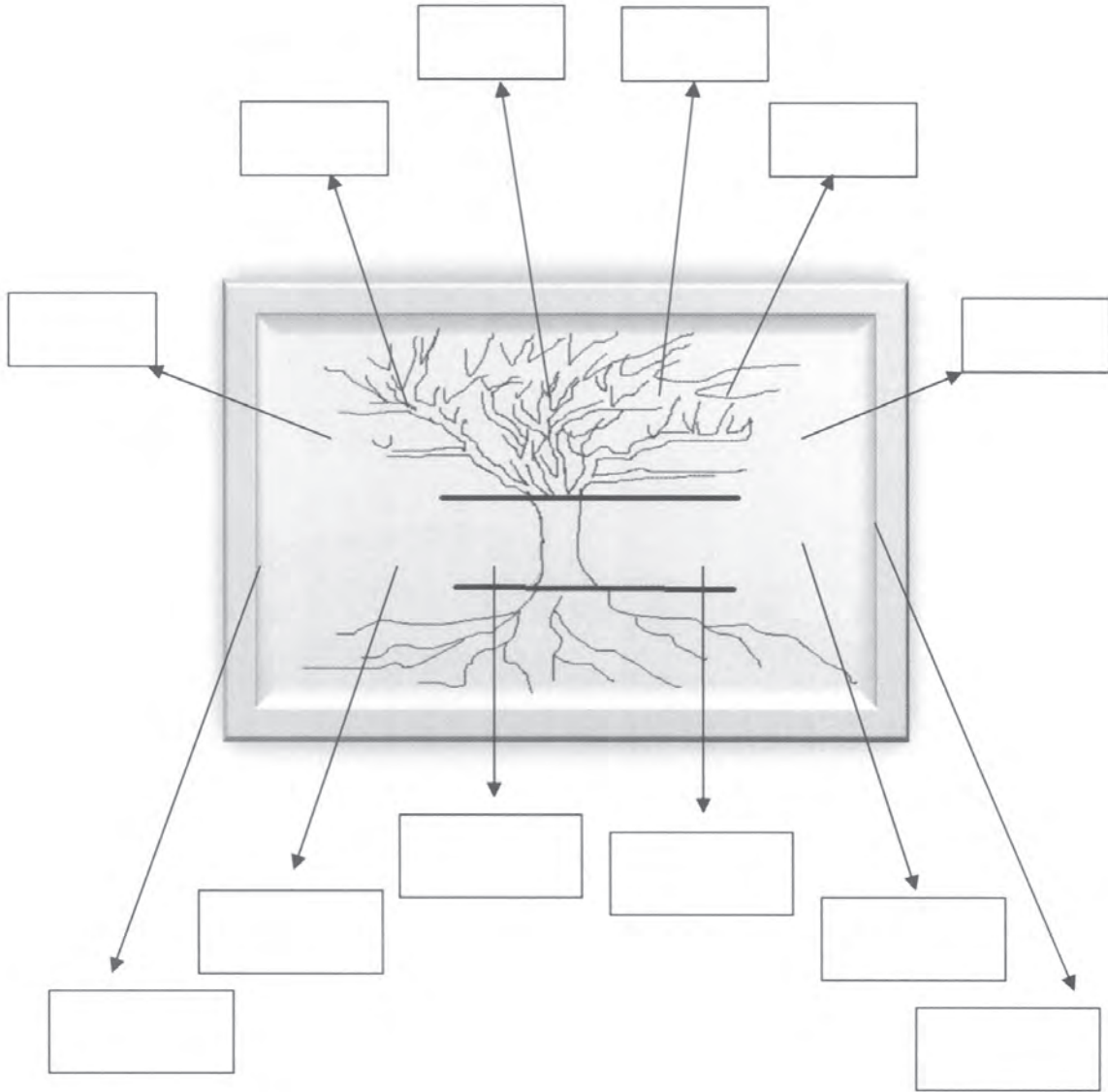
وثيقة المدرب **بناء خلاصات كبرى** **نشاط 4**

الهدف	المهمة	تقنية التنشيط
- تأكيد النصّ الديني على القيم وسكوته عن كيفية تمثّلها في أنظمة. - النظم السياسيّة تخضع لدراية الناس واجتهادهم. - شرعية الحكم تُستمدّ من الناس والمصلحة.	استنتاج مما سبق.	عمل ضمن مجموعات

وثيقة المدرب **نشاط استشرافي** **نشاط 5**

الهدف	المهمة	تقنية التنشيط
استحضار القيم التالية: الحرية / المشاركة / المساواة / العدالة... تحقيقا للمصلحة: المواطنة / الوحدة الوطنيّة	تصوّر نموذج ممكن للدولة في المجتمع المسلم.	عمل ضمن مجموعات





رتّب المصطلحات التالية في فروع الشجرة إن كانت تعبيراً عمّا هو جليّ في الساحة السياسيّة، وفي جذورها إن كانت تعبيراً عما هو خفيّ.

امتلاك الحقيقة / أصالة / إسلامي / فساد سياسيّ / تعصّب فكري / ديمقراطي / تكفير / يساري / حداثة / تخوين / إقصاء / منطق الغلبة / قهيمش

<p>الهدف: التصريح بالخلفيات يساعد على إظهار مواطن الاتفاق التي يجتمع حولها الفرقاء فيتحوّل الاختلاف بينهم تنوعاً يثري البرامج السياسية المقترحة.</p>			<p>تقسيم المتدربين إلى مجموعات ثلاث</p>		
<p>المجموعة الثالثة (مجموعة حكماء)</p>		<p>المجموعة الثانية (تمثل المرجعية الدينية الإسلامية)</p>		<p>المجموعة الأولى (تمثل المرجعية العلمانية)</p>	
<p>تشرف على تفاوض بين المجموعتين بما يجمعهما على المشترك الذي يمثله جذع الشجرة</p>		<p>تقترح حلا تراه مناسبة للساحة السياسية اليوم.</p>		<p>تقترح حلا تراه مناسبة للساحة السياسية اليوم.</p>	

نصوص للامتداد والتوسع

المواطنة

والشورى والديمقراطية

(...) في الحديث عن غزوة أُحُد، ونتائج القتال فيها وكان الرسول قد رغب البقاء بالمدينة ولقاء عدوّه فيها، فأشار عليه أصحابه بالخروج، كما خالفوا أمره الذي رتب به بعض مواقع الرماة، كما هو مشهور وعن هذه الأحداث يتحدث القرآن، ثم يخلص إلى القول متحدثا إلى الرسول عليه الصلاة والسلام: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (159 آل عمران)¹

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وادم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب".

خطبة الوداع

الديمقراطية ليست مجرد آليات ومؤسسات، بل إنها ثقافة تتبدى في السلوك اليومي للأفراد من خلال احترام الآخر والقبول بالتنوع والاختلاف وإدارة الحوار بالطرق السلمية. كما تنعكس في العلاقات الأسرية والاجتماعية، وتدير تداول السلطة داخل المدرسة والجمعية والنادي والحزب والمنظمات المدنية وفي العلاقات الدولية أيضا.

¹ د. محمد عمارة: الإسلام وفلسفة الحكم (بتصرف) ص 54/55.

مدنيّة الدّولة

وأما الخلافة فقد كانت منذ نشوئها مؤسّسة دنيوية مدنيّة وهي لم تحسم مرّة إلا وكان الإنسان حاضرا بعلاقاته ومنطقه ومصالحه وتكفي الإشارة هنا إلى أنّ ثلاثة من الخلفاء الراشدين ماتوا قتلا أو غيلة وأن بعض الصحابة المبشرين بدخول الجنّة قد تنازعوا فيما بينهم واقتتلوا أيما اقتتال. فالشريعة الإلهية كانت تتجلى دوما في ممارسات البشر تتكيف بحسب انتماءاتهم ولغاتهم وأهوائهم، وتتحدّد في خطاباتهم ومقالاتهم، وتنسخ في تفاسيرهم وتأويلاتهم، وتتجدد في مؤسساتهم الدنيوية السياسية والثقافية وأخصّها بالذكر الخلافة والإمامة. فالمدنية الإسلامية وإن كانت ذات أصل نبوي إلهي، فقد صنعها أناس عاشوا حياتهم بقضها وقضيضها مقيدين بقيود الزمان والمكان.²

المساواة (المرأة نموذجا)

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا تأملنا حقّ التأمل في نصوص الشريعة الإسلامية ومراميها نجد أنّها تريد أن تذهب بالمرأة مع الرجل مذهب المساواة في وجوه الحياة. ولقد أدركت من ذلك في الزمن القصير شأوا بعيدا لم تعرف له امرأة ذلك العصر حدا بل ولا معنى فضلا عن أن تطالب به كحق من حقوقها. بل ما تزال امرأتنا إلى اليوم تجهل ما قرر لها أو طوي في نصوص الإسلام من كنوز الحرية والحق، بل إن المرأة الأوروبية حتى الآن محرومة في قوانين بلادها مما امتازت به المرأة في الإسلام. ولسنا في هذا القول بغافلين عن اعتبار الشريعة الإسلامية لنقصان المرأة في بعض أحوال نزلت فيها درجة عن الرجل. كما لا يغفل أيضا عن عامة الأحوال في جزيرة العرب التي اضطرتها إلى التدرج في تقرير عامة أحكامها، وبالأخص ما كان منها متعلقا بالمرأة. إن مسألة المرأة إذاً لم تكن أولى المسائل التي يلزم حلها من كل وجوهها... فقد كان أول أغراض البعثة النبويّة من الوجهة الاجتماعية والسياسية هو إزالة الحروب الداخلية في الجزيرة العربية ليؤسس بذلك الوحدة القومية... على أن الإسلام في مراعاته لسنة التدريج لم يتركنا نهم في الشك ولا أن نفهم أنه في جوهره ينحاز لشق الرجال على النساء، وإذا كان لم يبين لنا ذلك واضحا في كلّ أحكامه المرتبطة بعامة الأحوال إذاً فقد برهن على غرضه الأسمى في اعتبار عباد الله سواء عنده وأنه خلقهم سواء في أحسن تقويم، وحدّد جزاءهم بقدر أعمالهم، وأمرهم بالعمل الصالح، وجعل شعار فضل بعضهم على بعض عنده دون أن يستثني في ذلك النساء من الرجال كما في الآية: "يا أيها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم". (13 الحجرات)³.

² علي حرب: مجلة الناقد

³ الطاهر الحداد: امرأتنا في الشريعة والمجتمع ص 117

يقول الدكتور محمد الطالبي:

قد وجدت النساء في رسول الله حامية لهن من جور الرجال إذ كان يريد أن يقضي على ظاهرة ضرب الأزواج أزواجهم استنادا في ذلك على "أدب نساء الأنصار" الذي استهوى القرشيات فأخذن يتأدبن به، كما كان يريد تعميمه وإكسابه صبغة شرعية. روى البيهقي عن أم كلثوم بنت الصديق: "كان الرجال فُوا عن ضرب النساء"⁽⁴⁾ وقال سفيان بن عيينة، عن الزهري عن عبد الله بن عمر عن إياس بن عبد الله بن أبي ذئاب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تضربوا إماء الله"⁽⁵⁾. غير أن هذا النهي لم يمنع على ما يبدو تواصل تأديب الأزواج لأزواجهم بالضرب، بل يبدو أن هذا النوع من "التأديب" قد سرت عدواه إلى بعض وجوه الأنصار الذين تأثروا بعبادات أهل مكة من المهاجرين، فلم يكن إذن التأثير والتأثر في اتجاه واحد. لقد أخذ بعض الأنصار بدورهم يتناولون على نساءهم بالضرب. ولكن لم يعتد ذلك سابقا. فكنّ يرفعن أمرهن إلى الرسول في كل الحالات التي ترفع إليه مخالفة لصريح فهمه فيقضي بالقصاص عملا بمبدأ المساواة بين الزوج والزوجة ودأب على ذلك، وهو يقضي باجتهاده، طوال المدة التي سبقت نزول الآية 34 من سورة النساء... وجل الروايات تكاد تجمع على أن آخر من قضى لها على هذا الأساس هي زوجة سعد بن الربيع بن عمرو غير أن الحكم لم ينفذ هذه المرة إذ سبق تنفيذه نزول الآية 34 من سورة النساء. فأمر الرسول المتقاضين أن يعودوا إليه، ليخبرهما بذلك، ثم علق بقوله: "أردنا أمرا، وأراد الله أمرا، والذي أراد الله خيرا" ورفع القصاص. كيف نشرح هذا التحول؟ (...). هل هناك تناقض بين ما أراده الله وما أراده الرسول صلى الله عليه وسلم؟ (...). كان ذلك كله عشية أحد، كانت نخية على المسلمين، أي فترة من أشد فترات الأمة تأزما وإنذارا بالتصفية الكاملة.

كانت الأمة الفتية مطوقة بأعداء الداخل، من يهود ومنافقين، وبأعداء الخارج من أهل مكة وحلفائهم الذين كانوا مصرين بعد انتصار المسلمين في بدر على استئصال الإسلام من جذوره. مثل هذه الظروف تحتم حسم الخلافات الداخلية ووحدة صف المقاتلين، وكلهم رجال، إنه ينبغي أن نؤكد بشدة وإلحاح متجدد أن التريل نزل في التاريخ وطبق قوانينه التي شاءها الله وحيث شاءها فهو لا يغيرها. وإن لتروها أسبابا، أي أنه كان لا بد من أن يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد التاريخية والاجتماعية والإنسانية فيما توفر من تشريعات تضمن للأمة، في واقعها المعيش توازنها وتحفظ لها وحدتها وسلامتها. في هذه الأحداث يجب أن تنزل الآية 34 والآية التي تلتها، وقد عودنا الوحي أن يتدخل في مثل هذه المناسبات.⁽⁶⁾

⁴ محمد رشيد رضا: تفسير المنار.

⁵ ابن كثير: تفسير.

⁶ د. محمد الطالبي: عن مجلة المغرب العربي عدد 12-29/182-1989.

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور:

المساواة مصدر ساوي شيء شيئا إذا كانا متماثلين فإن هي قيدت بمتعلق في اللفظ، أو في التقدير بحسب مساق الكلام فالمراد المماثلة فيما دل عليه ذلك المتعلق، وإن هي أطلقت فظاهر الإطلاق يوهم بالمماثلة المطلقة في كل شيء، ولكن حيث تتعذر مساواة شيئين في جميع الأحوال إذ لا بد للشئيين المتغايرين من فروق ومميزات في الخلقة وغيرها. فالمساواة المطلقة إذن محمولة في التعارف على التماثل في معظم الأشياء أو في المهم منها أو في غرض مقصود، فالمساواة الإسلامية الناشئة عن الأخوة ليس المراد منها التساوي في منتجات العقول أو في العلوم أو في مآثر الأعمال لظهور التفاوت بين الناس في القابليات والمهم، ولكن يراد منها ما ينشأ عن معنى الأخوة وهو تساوي المسلمين في الانتساب إلى الجامعة الإسلامية وفي التهيؤ والصلاحية لكل فضيلة في الإسلام إذا وجدت أسبابها وسمحت بها مواهب أصحابها، وأيضا في إعطاء الحقوق المحولة في الشريعة بدون تفاوت بين أصحابها (أي أصحاب الحقوق) فيما لا أثر للتفاوت فيه بين الناس. أو نأخذ لك بعبارة أشمل فنقول إن المساواة ترجع إلى التماثل في آثار كل ما تماثل المسلمون فيه بأصل الخلقة أو بتحديد الشريعة لا يؤثر على ذلك التماثل حائل من قوة أو ضعف فلا تكون قوة القوي وعزته زائدة له من آثار ذلك التماثل، ولا ضعف الضعيف حائلا بينه وبين آثار ذلك التماثل.⁽⁷⁾

المرأة والرجل : تناقض أم تكامل؟

الشعارات التي رفعها، ويرفعها الشعب العربي بتونس منذ 17 ديسمبر/كانون الأول 2010: الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، تتضمن في طياتها المساواة... فلا عدالة اجتماعية دون مبدأ المساواة... مساواة بين الجهات... مساواة بين الأفراد... فلا فضل لابن فلان على ابن علان... ولا فضل لرجل على امرأة، كما لا فضل لامرأة على رجل... مبدأ قد يرفضه البعض، بحكم الانتماء لمجتمع ذكوري (أبوي) يجعل الأفضلية للرجل، ويخفي نظرة دونية إلى المرأة... والأخطر أن يبرر هؤلاء نظرهم الدونية إلى المرأة بالرجوع إلى الدين، من خلال التأكيد على جملة من النصوص مثل قوله تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ..." (النساء 34)، تبرير يثير حفيظة كثير من نساءنا، كما يثير حفيظة الكثير من رجالنا المتمسكين بالحدائث والتقدمية، فيمضون قدما في المطالبة بالمساواة استنادا إلى الاتفاقيات الدولية، حقوقية كانت أو نسوية، بحيث يجد العربي المسلم، الذي لم ينخرط في نضال حقوقي، ولا نضال اجتماعي، ولا انخرط في أحزاب سياسية ذات مرجعية فلسفية، أو دينية... يجد نفسه بين قطبي جذب، إما أن يقبل بالحدائث والتقدمية، فيجد نفسه بعيدا عن دينه، أو أن يلتزم بدينه، فيجد نفسه بعيدا عن الحدائث، والتقدمية... فهل هذا ما يريده أولئك الذين يرفضون المساواة باسم الدين؟... هل يرفض الإسلام - ديننا الحنيف - المساواة بين الجنسين؟... هل من الضروري أن نكون بعيدين عن خلفيتنا العربية الإسلامية، لنؤمن بالمساواة؟ ونمارسها؟ أكثر من ذلك، هل يمكن أن يُفَعَّل القانون الذي يفرض المساواة إذا كان قانونا مسقطا على المجتمع، صيغ قياسا على نموذج الآخر (المجتمعات الأوروبية)، أي قانون لا تمتد جذوره إلى عمق ثقافة المجتمع وتراثه؟... حتما لا... سيتفاعل المجتمع مع هذا القانون شكلا لا مضمونا، سيتعامل بقانون في حرفيته يفرض المساواة، ولكن ستمتد ثقافة اللامساواة في مجتمعا...

⁷ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ص 143/144

ستبقى مقولة "العين ما تعلاش على الحاجب" سائدة... سيواصل العربي المسلم الملتزم بدينه التمييز بين ابنه وابنته... فالقانون لا يغيّر الميول، ولا يبذل الوجدانيات، ولا يحاسب عليها... ما الحل؟... الحل حسب رأبي يكمن في المراجعات... إعادة النظر في النص الديني... إعادة قراءته، باعتباره نصا مطلقا صالحا لكل زمان ومكان، لا يمكن الوقوف في فهمه عند المعاني التي انتهى إليها أسلافنا، رغم أهميتها وقيمتها العظيمة... لا بد أن نقرأه من منصفة واقعنا، ولا نكتفي بقراءة السلف له، لأنها قراءة من منصفة واقعهم... لا بد من ربط الصلة بقراءة السلف للنص الديني... ربط الصلة بتراثنا فهو مخزوننا الثقافي الذي يمتد إلينا دون شعور منا (على رأي الدكتور حسن حنفي) لا لنعيد إنتاجه، وإنما للدخول معه في حوار نقدي يتيح أمامنا فرصة الإضافة إليه، والبناء عليه... وكذلك لا بد أن نكون منفتحين على تجارب الآخرين، لا للقياس عليهم، وإنما من أجل محاورتهم... حوار المثاقفة الذي يعزز قدرتنا على الإنتاج والإبداع (على رأي الدكتور محمد عابد الجابري)... بحيث نبدع أفهاما جديدة للنص، تحل مشاكل واقعنا وتستجيب لطموحات الناس فيه، في حدود الإمكانيات المتاحة... فتكون مواقفنا وممارساتنا منبثقة عن معتقداتنا، والتزامنا بديننا... أليس حريّا بنا في هذا الإطار أن نذكر بقوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. إن الله عليم خبير". (13 الحجرات)... لا فضل لرجل على امرأة ولا فضل لامرأة على رجل إلا بالتقوى، والتقوى إيمان صدقه عمل، وهو ما يؤكد مبدأ "تقييم" الناس حسب الكفاءة والجهد المبذول في العمل الذي ينفع الناس... أليس هذا من مقاصد الدين الإسلامي، يا من ترفض المساواة بين الجنسين باسم الإسلام؟... لنفهم النص الديني وتناوله مسألة المساواة بين الجنسين، لا بد أن نتميز بين المقاصد، باعتبارها غايات يتدرج بنا الإسلام إليها، وبين الأحكام التي تعالج وضعيات موضوعية في مرحلة وقد لا توجد في أخرى... في تراثنا العربي الإسلامي إبداعات كثيرة في هذا المجال، يمكن محاورتها والبناء عليها، وليس الطاهر الحداد عنا ببعيد...⁸

يمكن تعريف حقوق الإنسان تعريفا عاما بـ "أنها تلك الحقوق المتأصلة في طبيعتنا، والتي لا يمكن دوماً أن نعيش باعتبارنا بشرا. فحقوق الإنسان والحريات الأساسية تتيح لنا أن نطور وأن نستخدم بشكل كامل صفاتنا البشرية وذكاءنا ومواهبنا ووعينا، وأن نلبي احتياجاتنا الروحية وغيرها من الاحتياجات وتستند هذه الحقوق إلى سعي الجنس البشري المتزايد من أجل حياة تضمن الاحترام والحماية للكرامة المتأصلة والقيمة الذاتية للإنسان"⁽⁹⁾.

ترتبط حقوق الإنسان، إذن، بذات الكائن البشري في وجوده الأصلي كما أنها تعبر عن مختلف أبعاد شخصية الإنسان، وتدخلة في تنظيم قانوني واجتماعي يحدد الحقوق والواجبات، ويضمن ممارستها واستمرارها. ومن هنا أصبحت حقوق الإنسان موضوع توثيق من طرف الهيئات والمنظمات الدولية والوطنية، الحكومية أو غير الحكومية كما غدت تلك الحقوق موضوع دفاع ونضال في المؤتمرات والملتقيات، سواء في صيغتها الموحدة والعامّة المعبر عنها بـ "حقوق الإنسان"، أو في صيغتها المتعددة والخاصة المعبر عنها بـ "حقوق الطفل"، أو "حقوق المرأة"، أو "حقوق الشيوخ"، أو "الحقوق الثقافية"، أو "الحقوق السياسية"، أو "الحقوق الاجتماعية"، أو "الحقوق الاقتصادية"، أو "الحقوق البيولوجية" الخ.

⁸ عبد الرزاق عويدات - جريدة الكرامة 2011.

⁹ التربية على حقوق الإنسان، مجالها ومستويات تدخل الفعل المدني. الأربعاء 19 نيسان (أبريل) 2006 بقلم Ahmed OUTIZGU

الدولة المدنية

يمكن أن يجر تاريخ الإسلام إلى حدّ ما كتأريخ للكيفية التي وقع بموجبها تصوّر هذا الكيان الوظيفي أساساً، ألا وهو الأمة وذلك في الظروف المتفوقة للعصر، وهي ظروف كانت بمثابة إحدائياته المفترضة. ويمكن كذلك أن يُدرس موقف الإسلام في فترة معينة بالنظر إلى الكيفية التي يحاول بها المسلمون تفهم الأمة، فيحققونها عند إدراكهم لها. ومهما كان المحتوى الذي ضمنه المسلمون لمفهوم الأمة فأجزؤها، فقد عبر هذا المدلول دائماً عن المطالبة بقاعدة للحياة مشتركة وعن إرادة العيش معا.⁽¹⁰⁾

التنظيمات في فكر خير الدين التونسي (1867)

على أننا إذا تأملنا في حالة هؤلاء المنكرين لما يستحسن من أعمال الإفرنج نجدهم يمتنعون من مجاراتهم فيما ينفع التنظيمات ونتائجها ولا يمتنعون منها فيما يضرّهم.

وذلك أننا نراهم يتنافسون في الملابس وأثاث المساكن ونحوها من الضروريات وكذا الأسلحة وسائر اللوازم الحربيّة والحال أن جميع ذلك من أعمال الإفرنج ولا يخفى ما يلحق الأمة بذلك من الشين والخلل في العمران والسياسة.

أما الشين فبالاحتياج للغير في غالب الضروريات الدال على تأخر الأمة في المعارف وأما خلل العمران فيعدم انتفاع صناع البلاد باصطناع نتائجها الذي هو أصل مهمّ من أصول المكاسب، ومصداق ذلك ما نشاهده من أن صاحب الغنم منّا ومستولد الحرير وزارع القطن مثلاً يقتحم تعب ذلك سنة كاملة ويبيع ما ينتجه عمله لإفرنجي بثمان يسير ثم يشتريه منه بعد اصطناعه في مدة يسيرة بأضعاف ما باعه به. وبالجملة فليس لنا الآن من نتائج أرضنا إلا قيمة موادها المجردة دون التطويرات العملية التي هي منشأ توفّر الرغبات منا ومن غيرنا. ثم إذا نظرنا إلى مجموع ما يخرج من المملكة وقايسناه بما يدخلها فإن وجدناهما متقاربين خف الضرر، وأما إذا زادت قيمة الداخل على قيمة الخارج فحينئذ يتوقع الخراب لا محالة.

وأما الخلل السياسي فإن احتياج المملكة لغيرها مانع لاستقلالها وموهن لقوتها لا سيما إذا كان متعلق الاحتياج الضروريات الحربية التي لو يتيسر شراؤها زمن الصلح لا يتيسر ذلك وقت الحرب، ولو بأضعاف القيمة.

ولا سبب لما ذكرناه إلا تقدم الإفرنج في المعارف الناجمة عن التنظيمات المؤسسة على العدل والحرية، فكيف يسوغ للعاقل حرمان نفسه ممّا هو مستحسن في ذاته ويستسهل الامتناع عما به قوام نفعه. بمجرد أوهام خيالية واحتياطات في غير محله.

ومّا يستحسن سوقه هنا قول بعض المؤلفين من الأوروبائين في السياسات الحربية: "إنّ الممالك التي لا تنسج على منوال مجاورها فيما يستحدثونه من الآلات الحربية والتراتيب العسكرية يوشك أن تكون غنيمة لهم ولو بعد حين". وخصّ التراتيب الحربية لأنها موضوع كتابه، فالواجب مجارة الجار في كل ما هو مظنة لتقدمه، سواء كان من الأمور العسكرية أو غيره. ومّا يؤيد ما قرناه قوله صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت في حديث: "من قاتل فليقاتل كما يقاتل".

¹⁰ عن كتاب الدولة الأغلبية للدكتور محمد الطاهي. CAO ; Van Nieuwenhuijze ص 66.

ويوضح معناه ما تضمنته وصية الصديق لخالد بن الوليد - رضي الله عنهما - حين بعثه لقتال المرتدين، فقال: "يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك" إلى أن قال "والخوف عند أهل اليمامة فإذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر ثم إذا لاقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به، السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف"، قلت: ولو أدرك هذا الزمان لأبدل ذلك بمدفع الششخان ومكحلة الإبرة والسفينة المدرعة ونحوها من المخترعات التي تتوقف عليها المقاومة، ولا يحصل بدونها الاستعداد الواجب شرعا الذي يستلزم معرفة قوة المستعد له والسعي في هزيمة مثلها، أو خیر منها ومعرفة الأسباب المحصلة له. وبناء على ذلك يقال هنا: هل يمكننا اليوم الحصول على الاستعداد المشار إليه بدون تقدم في المعارف وأسباب العمران المشاهدة عند غيرنا؟

وهل يتيسر ذلك التقدّم بدون إجراء تنظيماً سياسيّة تناسب التنظيمات التي نشاهدها عند غيرنا في التأسس على دعائمي العدل والحرية، اللذين هما أصلان في شريعتنا. ولا يخفى أنهما ملاك القوة والاستقامة في جميع الممالك؟⁽¹¹⁾

يقول عبد الرحمن الكواكبي:

"إنّ تحميل التبعة على الأمراء فقط غير سديد، خصوصا لأن أمراءنا إن هم إلا لفيف منا، فهم أمثالنا من كل وجه وقد قيل: "كما تكونوا يولى عليكم".

وعندي أن البلية فقدنا للحرية، وما أدرانا ما الحرية، هي ما حرّمنا معناه حتى نسيناه، وحرّم علينا لفظه حتى استوحشناه وقد عرف الحرية من عرفها: "بأن يكون الإنسان مختارا في قوله وفعله لا يعترضه مانع ظالم". ومن فروع الحرية تساوي الحقوق ومحاسبة الحكام باعتبار أهم وكلاء وعدم الرهبة في المطالبة وبذل النصيحة ومنها: حرية التعليم وحرية الخطابة والمطبوعات وحرية المباحث العلمية ومنها العدالة بأسرها حتى لا يخشى إنسان من ظالم أو غاصب أو غدار مغتال، ومنها الأمن على الدين والأرواح والأمن على الشرف والأعراض والأمن على العلم واستثماره فالحرية هي روح الدين وينسب إلى حسان بن ثابت الشاعر الصحابي رضي الله عنه قوله:

وما الدين إلا أن تقام شرائع وتؤمن سبيل بيننا وهضاب

فلننظر كيف حصر هذا الصحابي الدين في إقامة الشرع والأمن. هذا ولا شك أن الحرية أعز شيء على الإنسان بعد حياته وأنّ بفقدانها تفقد الآمال وتبطل الأعمال وتموت النفوس وتتعلل الشرائع وتختل القوانين؛ وقد كان فينا راعي الخرفان حرا لا يعرف للملك شئنا، يخاطب أمير المؤمنين بيا عمر ويا عثمان، فصرنا ربما نقتل الطفل في حجر أمه ونلزمها السكوت فتسكت ولا تجسر أن تزج سمعنا ببيكاتها عليه.

¹¹ التونسي، خير الدين، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، ص 102 إلى 103، منشورات بيت الحكمة، تونس 2000.

وكان الجندي الفرد يؤمن جيش العدو فلا يخفر له عهد، فصرنا نمنع الجيش العظيم صلاة الجمعة والعيدين ونستهين دينه لا حاجة غير الفخفخة الباطلة. فمثل هذا الحال لا غرو أن تسأم الأمة حياتها فيستولي عليها الفتور وقد كرت القرون وتوالت البطون ونحن على ذلك عاكفون، فتأصل فينا فقد الآمال وترك الأعمال والبعد عن الجهد والارتياح إلى الكسل والهزل، والانغماس في اللهو تسكيننا لآلام أسر النفس، والإخلاد إلى الخمول والتسفل طلبا لراحة الفكر المضغوط عليه من كل جانب. إلى أن صرنا ننفر من كل الماديات والجديات حتى لا نطيق مطالعة الكتب النافعة ولا الإصغاء إلى النصيحة الواضحة، لأن ذلك يذكرنا بمفقودنا العزيز فتتألم أرواحنا وتكاد تزهق إذا لم نلجأ إلى التناسي بالملهيات والخرافات المروحات.

وهكذا ضعف إحساسنا وماتت غيرتنا وصرنا نغضب ونحقد على من يذكرنا بالواجبات التي تقتضيها الحياة الطيبة لعجزنا عن القيام بما عجزا واقعيا لا طبيعيا.

هذا ونعترف أن فينا بعض أقوام قد ألفوا ألوف سنين الاستعباد والاستبداد، والذل والهوان، فصار الانحطاط طبعاً لهم تؤلمهم مفارقتة. وهذا هو سبب أن السواد الأعظم من الهنود والمصريين والتونسيين لا سيما بعد أن نالوا رغم أنوفهم الأمن على الأنفس والأموال، والحرية في الآراء والأعمال ولا يرثون ولا يتزوجون لحالة المسلمين في غير بلادهم، بل ينظرون للناقمين على أمرائهم المسلمين شذرا [كذا] وربما يعتبرون طالبي الإصلاح من المارقين من الدين، كأن مجرد كون الأمير مسلماً يغني عن كل شيء حتى عن العدل، وكان طاعته واجبة على المسلمين، وإن كان يجرب بلادهم ويقتل أولادهم ويقودهم ليسلمهم لحكومات أجنبية، كما جرى ذلك قبلاً معهم، والحاصل أن فقدان الحرية هو سبب الفتور والتفكك عن كل صعب وميسور⁽¹²⁾.

يقول جمال الدين الأفغاني:

إن الأمة التي ليست لها في شؤونها حل ولا عقد، ولا تستشار في مصالحها، ولا أثر لإرادتها في منافعها العمومية، وإنما هي خاضعة لحاكم واحد، إرادته قانون، ومشيتته نظام، يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، فتلك أمة لا تثبت على حال واحد، ولا ينضبط لها سير، فتعتورها السعادة والشقاء، ويتداولها العلم والجهل. ويتبادل عليها الغنى والفقير. ويتناوبها العز والذل. وكل ما يعرض عليها من هذه الأحوال خيرها وشرها فهو تابع لحال الحاكم فإن كان حاكمها عالماً حازماً أصيل الرأي، على المهمة، رفيع المقصد، قوي الطبع، ساس الأمة بسياسة العدل، ورفع فيها منار العلم ومهد لها طرق اليسار والثروة. وفتح لها أبواباً للتفنن في الصنائع، والحذق في جميع لوازم الحياة، وبعث في أفراد الحكوميين روح الشرف والنخوة، وحملهم على التحلي بالمزايا الشريفة من الشجاعة والشهامة وإباء الضيم، والأنفة من الذل، ورفعهم إلى مكانة عليا من العزة، ووطأ لهم سبيل الراحة والرفاهة وتقدم بهم إلى كل وجه من وجوه الخير.

¹² الكواكبي، عبد الرحمن، آن القرى، من ص 31 إلى ص 34، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1982.

وإن كان حاكمها جاهلا سيء الطبع، سافل المهمة، شرها مغتلبا جباناً، ضعيف الرأي، أحمق الجنان، خسيس النفس، معوج الطبيعة، أسقط الأمة بتصرفه إلى مهاوي الخسران، وضرب على نواظرها غشاوات الجهل. وجلب عليها غائلة الفاقة وجار في سلطته عن جادة العدل، وفتح أبواباً للعدوان. فيتغلب القوي على حقوق الضعيف، ويختل النظام. وتفسد الأخلاق وتخفض الكلمة، ويغلب اليأس فتمتد إليها أنظار الطامعين، وتضرب الدول الفاتحة بمخالبتها في أحشاء الأمة. عند ذلك إن كان في الأمة رمق من الحياة وبقيت فيها بقية منها، وأراد الله بها خيراً اجتمع أهل الرأي وأرباب المهمة من أفرادها وتعاونوا على اجتثاث هذه الشجرة الخبيثة، واستئصال جذورها قبل أن تنشر الرياح بذورها وأجزاءها السامة القاتلة بين جميع الأمة، فتميتها وينقطع الأمل من العلاج، وبادروا إلى قطع هذا العضو المجذوم قبل أن يسري فساده إلى جميع البدن فيمزقه. وزرعوا لهم شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. وجددوا لهم بنية صحيحة سالمة من الآفات (استبدلوا الخبيث بالطيب).⁽¹³⁾

التواصل والأخر

التحليل التبادلي : Analyse transactionnelle

<p>تأسست على يد إريك بارم Erick Berm وهي مدخل لفهم الفعل الاتصالي وتأويله بشكل يساعد المخاطب على التعامل الإيجابي مع ذاته ومع الآخرين.</p> <p>حالات الشخصية:</p>	<p>التعريف</p>
<p>- وليّ (P) سلطة، تجارب ملقنة. - كهل (A) خيرة، تحليل منطقي. - طفل (E) عاطفة، ردود فعل.</p> <p>التبادلات : (PP) (PA) (PE) (AA) (AE) (EE)</p> <p>سيناريوهات الحياة:</p> <p>رابح (+) / خاسر (-) ← (- +) (- -) (+ -) (+ +)</p>	<p>أهم المبادئ</p>

¹³ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده : العروة الوثقى ص 145/146.

إنّ الأفكار المطلقة والقطعية إنّما هي دعوة صريحة لإعلان تجميد العقل ونفي الحوار ومصادرة الإبداع، في الفكر، والثقافة والأدب، فالأفكار المطلقة بعد إدخالها إلى حقل السياسة والممارسة الواقعية، تقود إلى تشريع صريح بالقتل مع سبق الإصرار، وهي تؤدي إلى تأكيد الواحد الكل وتلغي الأجزاء والذي هو حصيلة جمع الكل في واحد مقدس عظيم، رغماً عن شروط الحياة الواقعية التي تؤكد على التنوع والتعدد، والتي تقول إن الواحد المطلق لا وجود له إلاّ من خلال الكل، وإنّ الكل ليس إلاّ حصيلة جمع الواحد المتعدد والمتنوع في تجلياته وصوره المختلفة وليس العكس، وهنا ندخل أو نصل إلى تأكيد حقيقة أن واحدية الانتماء للوطن والشعب لا تلغي الحق في التعدد والتنوع في داخل حقيقة معنى الانتماء وعياً ووجوداً - تاريخاً ونشأة - ولا ننكر كذلك تعددية الولاء له. حيث الانتماء والولاء، ليسا موضوعاً واحداً، وإن كانا يتحدان ويتناغمان، ويتكاملان، في سياق التعبير عن الحركة العامة للمجتمع، فالانتماء يعبر ويعكس معنى الكلية ويحتوى في إطار الكل، جميع الهويات الرئيسية وثانوية. من هويات طبقية وقبلية وعشائرية ومناطقية مذهبية ودينية.. الخ. دون استثناء على أنّ الولاء يعكس الدلالة الفردية المباشرة لحقيقة وجود الناس في إطار حرية اختيارهم وفقاً لمصالحهم الحياتية ولاتجاهاتهم وميولهم في الفكر وفي السياسة، فالوطن كالنهر، لا يغتني ويخصب ويستمر إلا من خلال استمرار تدفق روافده وعيونه. أو هوياته المختلفة المتعددة والمتنوعة، عبر مصباته وجداوله المختلفة التي تشكل روح صورته النهائية المستمرة أبداً، فالنهر بغير تلك العيون وبدون تلك الجداول يستحيل إلى سراب تجف قيعانه ويفقد قدرة امتلاكه صفة النهر الحي والخالد.⁽¹⁴⁾

مفهوم التعددية في الفكر الإسلامي المعاصر

في البداية نتساءل ما المقصود بالتعددية؟
التعددية تعني في أي شكل من أشكالها: مشروعية التعدد، وحق جميع القوى والآراء المختلفة في التعايش، وفي التعبير عن نفسها، وفي المشاركة على صعيد تسيير الحياة في مجتمعها.
ويمكن تقسيم التعددية إلى أقسام كثيرة أهمها:
1. التعددية الدينية: وتختص بالتعدّد في الدين والعقائد والشرائع والمناهج المتصلة به، ومفهومها يعني أولاً: الاعتراف بوجود تنوع في الانتماء الديني في مجتمع واحد أو دولة تضم مجتمعاً أو أكثر.
ويعني ثانياً: احترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من اختلاف أو خلاف في العقائد.
ويعني ثالثاً: إيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك في إطار مناسب وبالحسن بشكل يحول دون نشوب صراع ديني يهدد سلامة المجتمع.
2. التعددية المذهبية: هي التعدد المذهبي في إطار الدين الواحد، ومفهومها يعني أولاً: الاعتراف بوجود تنوع في الانتماء المذهبي في مجتمع واحد أو دولة تضم مجتمعاً أو أكثر.

¹⁴. مجلة 26 سبتمبر (تجنّة) العدد 1037 : الصفحة 6.

ويعني ثانياً: احترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من اختلاف أو خلاف في الفروع أو غيرها. ويعني ثالثاً: إيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك في إطار مناسب وبشكل يحول دون نشوب صراعات مذهبية تهدد سلامة المجتمع.

3. التعددية السياسية: وتعني مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحققها في التعايش وفي التعبير عن نفسها، وفي المشاركة في التأثير على القرار سياسياً في مجتمعها.

ومصطلح التعددية السياسية يعني أولاً: الاعتراف بوجود تنوع في مجتمع ما، بفعل وجود عدة دوائر انتماء فيه، ضمن هويته الواحدة.

ويعني ثانياً: احترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من خلاف أو اختلاف في العقائد والألسنة والمصالح وأنماط الحياة والاهتمامات، ومن ثم الأولويات. ويعني ثالثاً: إيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك كله بجرية في إطار مناسب وبالاحسن، بشكل يمنع نشوب صراع يهدد سلامة المجتمع، وإن اشترك جميع فئات المجتمع في هذا الإطار بأرائهم هو ما يصطلح على تسميته بالمشاركة السياسية.⁽¹⁵⁾

الهوامش:

- 1- الفقه - كتاب الجهاد- السيد محمد الشيرازي، ط الثانية 1409هـ - 1988 م، دار العلوم - بيروت، ج48، ص 29.
- 2- الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين، السيد محمد الشيرازي، ط الأولى 1414 هـ - 1993 م، مؤسسة الفكر الإسلامي - بيروت، ص 7.
- 3- وحدة التنوع وحضارة عربية إسلامية في عالم مترابط ص 95.
- 4- السبيل إلى إفاض المسلمين، السيد محمد الشيرازي، ط الثالثة 1413 هـ - 1993 م، دار المنهل، بيروت، ص 466.
- 5- المصدر السابق، ص 465.
- 6- الحرية في الإسلام، السيد الشيرازي، بيروت: دار الفردوس، ص 61.

يقرّ الحوار القرآني بالاختلاف. ويعترف بالآخر. وهو يصرّح بهذه الحقيقة، سواء عند تصنيف المخاطبين أو تعيينهم. ويطرح الواقع التاريخي إشكالية الحوار في صيغ التعايش بين الأطراف المختلفة في المجتمع الواحد. وهي تتخذ داخل النص صيغة عقلية، تحتكم إلى حجة المنطق وتستند إلى قيم التسامح والتعاون. فالقرآن حافل بالمختلفين وإقامة العلائق بينهم تحقيقاً للفعل التواصلية، وهو الحوار الذي يروم تقليص شقة الخلاف بمطلب التجانس.

غير أنّ هذه الدعوة تطلّ دعوة مفتوحة عبر الزمن، لأنّ الدعوة الإسلامية لم تستطع تاريخياً تحقيق وحدة اندماجية. وما قاطعها من رجوع إلى العصبية في أكثر من مرحلة يمثل أكبر دليل على ذلك. ولعلّ المجتمعات الإسلامية الوسيطة ما كانت إلا تجمعات حركية تتفاعل، فضلاً عن تفاعلها مع تاريخها وظروفها، فلم يخضع التعامل بينها لإطار معياري ثابت. بل كانت تحكمها نوازع البشر من رغبات وأحقاد، ذلك أنّ التصوّر المثالي لمثل تلك المجتمعات، لا يمكن إلا أن يظلّ تصوراً عقيماً غافلاً عن إنسانية الإنسان وما فطر عليه من مطامع. وتفرض النظرة التاريخية أن نميز بين الإسلام الرسمي والشعبي، فلئن كان مطمح الأول إذابة الجزء في الكلّ وخلق جسم واحد، فإنّ الثاني كان صورة لفعالية الجزئيّ والمختلف. لقد ميّزت نظرة القرآن إلى الآخر، سواء في وجوده الفعلي أو إدراكه المتخيل الافتراضي سيرورة الوعي الإسلامي، ومنحته أبعاداً متراكبة. وظلّت الممارسة التاريخية تتناوس بين الوفاء لروح النص والاحتكام إلى النوازع الذاتية.¹⁶

¹⁵ الشيخ عبد الله أحمد يوسف.

¹⁶ الحوار في القرآن دعوةً للتعلّق والتعايش. بقلم د. هادية السامي <http://www.taquadoumiya.net/?p=12723>

مشروع دليل تدريبيّ : الدينيّ والسياسي

جُذاذة استبيان

1. ما هي المصطلحات التي تحتاج حسب رأيك إلى مزيد التفسير ؟

المصطلح	الصفحة	المصطلح	الصفحة
.....
.....
.....
.....
.....
.....

2. كيف ترى توضيح المصطلحات ؟ عن طريق :

- * الشرح المفهومي
 * ثبت اصطلاحي ثنائي اللسان

3. كيف تجد المدخل المنهجيّ (ص9 إلى 13)

- واضح يحتاج إلى مزيد التوضيح غامض

ماذا تقترح لمزيد توضيحه ؟

.....
.....

4. هل ترى من الضروريّ وضع مقطع تدريبيّ نموذجي لتوضيح المنهجية ؟

- نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم كيف يجب أن يكون هذا المقطع النموذجي ؟

.....
.....

5. على مستوى إخراج الدليل من الضروريّ الفصل بين وثيقة المدرّب والمتدرّب ؟

نعم لا

6. هل التعلّيم في كلّ نشاط تدريبي :

واضحة تحتاج إلى توضيح غامضة

ما هي التعلّيمات الغامضة أو التي تحتاج إلى توضيح :

النشاط	الصفحة	النشاط	الصفحة
.....
.....
.....
.....
.....
.....

7. هل وسائل الإيضاح المستخدمة من رسوم وصور وأشكال

واضحة تحتاج إلى توضيح غامضة

ما هي وسائل الإيضاح التي تحتاج إلى مزيد التوضيح :

الصورة	الصفحة	الصورة	الصفحة
.....
.....
.....
.....
.....
.....

8. هل تفاعلت مع الموارد النصية في كلّ مقطع تدريبيّ؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بلا اذكر السبب وحدّد صفحات النصوص

.....
.....
.....

9. هل ترى من الضروري الفصل بين التمرين والإجابات المتوقعة؟

نعم لا

10. هل تجد أنّ الفراغات كافية لتحرير الإجابة؟

نعم لا

ما هي الصفحات التي تحتاج فيها التمارين إلى مزيد الفراغات؟

.....
.....

11. هل تجد أنّ بعض النصوص تتكرّر

نعم لا

ما هي الصفحات التي وردت فيها نصوص مكرّرة؟

.....
.....

12. هل المراجع التي أخذت منها التّصوص موثقة

نعم لا

إذا كانت الإجابة بلا اذكر الصفحات

.....
.....

13. هل ترى أنّ الهوامش المرفقة بالموارد النصية

دقيقة غير دقيقة

إذا كانت غير دقيقة اذكر رقم الهامش وصفحته

.....
.....

14. ما هي المراجع الأخرى التي يمكن الاستفادة منها وفي أيّ مقطع تدريبيّ؟

المقطع التدريبي	المراجع	المقطع التدريبي	المراجع
.....
.....
.....
.....
.....
.....

15. هل الملاحق الواردة في نهاية الدليل موظفة؟

نعم لا

. إذا كانت الإجابة بلا فكيف ترى السبيل إلى مزيد توظيفها وتفعيلها ؟

.....
.....

. هل تقترح ملاحق أخرى يمكن الاستفادة منها ؟

.....
.....

16. ضع عددًا من 1 إلى 5 يعكس تفاعلك مع المقطع التدريبي الأول

اللغة	الأسلوب	النشاط	الجداول	الصّور	التّصوص	التعليمة/Consigne	المضمون	المنهج	
									1
									2
									3

. كيف ترى تحسين هذا المقطع التدريبي ؟

.....
.....

17. ضع عددا من 1 إلى 5 يعكس تفاعلك مع المقطع التدريبي الثاني.

اللغة	الأسلوب	النشاط	الجداول	الصّور	التّصوص	التعليمة/Consigne	المضمون	المنهج	
									1
									2
									3

. كيف ترى تحسين هذا المقطع التدريبي ؟

.....
.....

18. ضع عددا من 1 إلى 5 يعكس تفاعلك مع المقطع التدريبي الثالث.

	المنهج	المضمون	التعليمة/Consigne	التصوص	الصّور	الجداول	النشاط	الأسلوب	اللّغة
1									
2									
3									

. كيف ترى تحسين هذا المقطع التدريبي ؟

.....

.....

19. ضع عددا من 1 إلى 5 يعكس تفاعلك مع المقطع التدريبي الرابع.

	المنهج	المضمون	التعليمة/Consigne	التصوص	الصّور	الجداول	النشاط	الأسلوب	اللّغة
1									
2									
3									

. كيف ترى تحسين هذا المقطع التدريبي ؟

.....

.....

20. ضع عددا من 1 إلى 5 يعكس تفاعلك مع المقطع التدريبي الخامس.

	المنهج	المضمون	التعليمة/Consigne	التصوص	الصّور	الجداول	النشاط	الأسلوب	اللّغة
1									
2									
3									

. كيف ترى تحسين هذا المقطع التدريبي ؟

.....

.....

